وزارة التعليـــم العالـي والبحـــث العلمـــي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جـــامعـــة عبد الحميـــد بن باديـــس مستغانـــم

كليـــــة: الحقوق و العلوم السياسيـــة. المرجـع: .....

قســـــم: العلـــوم السياسيـــــة.

مذكرة نهايـــة الدراســة لنيـل شهـــادة المـــاستر

المجتمـع المدنـي و دوره في العمـل التطوعـي بالجزائـر

جمعيـة جزائـر الخيـر- سيـدي امحمد بن علي – دراسـة حـالة

ميـــدان الحقـــوق و العلـــوم السياسيـــة

*الشعبـــة: الحقـــوق. *التخصـص: ادارة محليـــة.

*من إعداد الطالب(ة): قشـرة صـافة. *تحت إشراف الأستاذ(ة): بوجحفة رشيدة.

أعضـــاء لجنـــة المناقشـــة:

* الأستـاذ(ة) : بقلـوش حبيـــبة.....رئيسا.

*الأستـاذ(ة) : بـوجحفة رشيـــدة.....مشرفا مقررا.

* الأستـاذ(ة) : عبـاسي عبد القـادر.....مناقشا.

السنـــة الجـــامعية: 2023/2022

تاريـــخ المناقشـــة: 13-06-2023

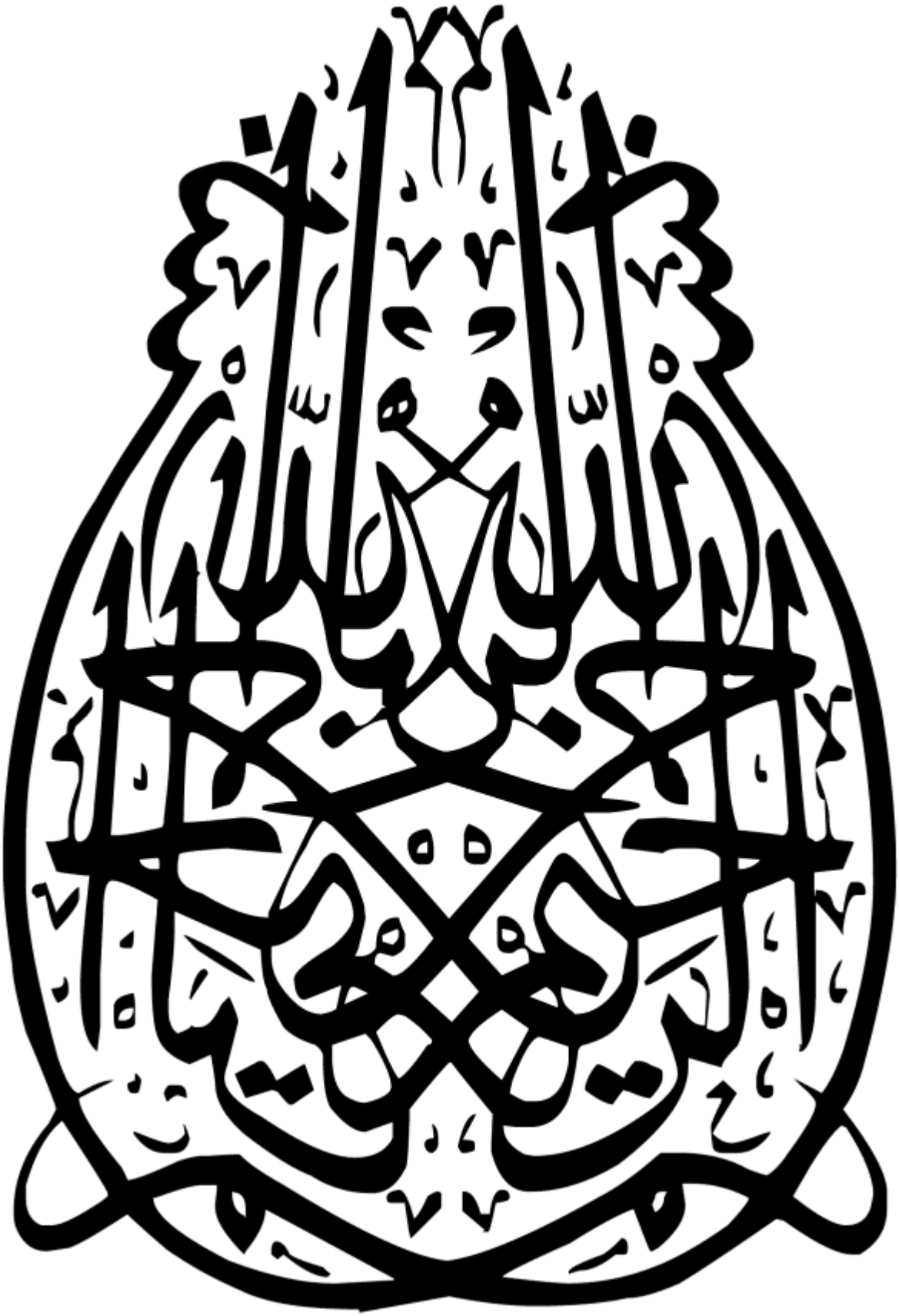

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد و على آله و صحبه و من اتبعهم الى يوم الدين

أهدي ثمرة جهدي المتواضع الى الذين قال فيهما الله عز و جل ": و قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا".....

أبي .....رحمه الله

أمي .....حفظها الله و أطال بعمرها.

زوجتي الفاضلة واولادي "سيف الدين ، توبة مختارية ، المعتز بالله"

عائلتي الكبيرة المتواضعة و كل أحبائي

و الى كل من يحمل و لو ذرة حب لله و رسوله

محمد صلى الله عليه و سلم

شكر وتقدير

"رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي، وأن أعمل صالحا ترضاه، وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات من الإعمال، الحمد الله رب العالمين قيوم السموات والأرض، مانح العبد نعمة العقل والتفكير، نحمده ونشكره على جميع نعمه ونسأله المزيد من فضل كرمه.

نشكر الله على توفيقه لنا في انجاز عملنا هذا المتواضع، والذي نتمنى أن يكون في المستوى ، كما نشكر جميع متطوعي واعضاء جمعية جزائر الخير مكتب سيدي امحمد بن علي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل وأسمى عبارات التقدير إلى الدكتورة التي تكرمت بإشرافها على عملي هذا الأستاذة المشرفة :

الدكتورة : "بوجمعة رشيدة"

والى كل من ساهم في انجاز عملنا هذا من قريب أو بعيد كما لا ننسى كل من أرشدنا إلى الطريق الصحيح، وشجعنا و لو بكلمة أو باتسامة وخاصة بالدعاء.

مقدمة

مقدمة

لقد شكل تجمع الانسان من بني جنسه منذ الأزل دورا هاما في حفظ بقاءه و استمراريته في مواجهة عناصر الطبيعة و تحدياتها، هذا ما زاد من تماسكهم وتلاحمهم، حيث تشكلت على إثرها القبائل والعشائر، ثم ارتقت شيئا فشيئا إلى بناء الحضارات، هذه الأخيرة جعلت تجمع الانسان يأخذ أهداف أخرى غير التي كانت معهودة سابقا، إذ ظهرت التجمعات الانسانية ذات الطابع المهني والحرفي وحتى التجاري تبع لإهتمامات الانسان.

ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين عرفت التكتلات الإجتماعية تأخذ الطابع التنظيمي والرسمي ضمن أطر تنظيمية وقانونية تسير وفقها لتحقيق أهدافها في الإنسانية الربحية منها والغير ربحية, هذه الأخيرة متمثلة في الجمعيات الخيرية والتي كانت فيما مضى تنشأ تحت غطاء ديني و روحي، ولكن نظرا لإزدياد نشاطاتها وتوسع مجالات اهتمامهم خرجت عن هذا الغطاء لتجد نفسها كيان تنظيمي مستقلا يضفي على العمل التطوعي لمسة من التأطير والتنظيم التي لطالما افتقدها حينما كان يمارس بشكل فردي و عشوائي، وهذا ما انعكس ايجابيا على العمل التطوعي، حيث أضحى يمارس بشكل منظم ضمن قواعد وأسس تنظيمية تحكم سيره وفقا لأهداف و استراتيجيات محددة، وهذا ما جعل المجتمعات تقطف ثمار العمل التطوعي، حيث عرف نموا و تطورا رهيبا كما و كيفا، نتيجة انتشار الجمعيات و تنوع مجالاتها و اهتماماتها و نشاطاتها حتى اصبح العمل التطوعي و نشاط المجتمع المدني ضرورة من بين ضروريات الحياة، لما له من رسالة اجتماعية هدفها المشاركة في بناء و تنمية دعائم المجتمع جنبا الى جنب مع الجهود الحكومية التي ترى فيها شريكا قويا يمكن أن يعول عليه في تطورها و رقيها في مختلف النواحي، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، انطلاقا من مبدأ المساهمة في تحمل المسؤولية الاجتماعية.

إلا أن الجمعيات تختلف في مدى سعيها لتفعيل العمل التطوعي و في نفس الوقت الوصول إلى آليات لتطوير دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية الحركة التوعية.

حيث لقى مصطلح المجتمع المدني رواجا أكاديميا في العقدين الماضيين و أصبح يمثل حلقة هامة و ضروريات بالنسبة لتقدم الشعوب في مختلف النواحي ,فمن الناحية السياسية يعتبر أساسيا في تكريس الديموقراطية من خلال المشاركة و الرقابة، أما من الناحية التنموية فإن دوره يتجلى كقوة دافعة لوتيرة النمو من خلال العمل الميداني الخيري.

مقدمة

و يعد العمل التطوعي عنصرا أساسيا في المجتمع المدني، وهو من أهم عوامل التغيير و يعبر عن أسمى معاني التضامن والتكافل الاجتماعي، و أجد الدعائم الهامة لتنمية المجتمع، وتزداد أهمية العمل التطوعي و الخيري في الوقت الحاضر في ظل الزيادة السكانية وعدم قدرة الدولة في تلبية احتياجات المواطنين، و تتجلى هذه الأهمية في اعتماد المجتمع الدولي يوما عالميا للمتطوعين (05 ديسمبر من كل عام)، وهذا لإبراز الدور الذي يساهم به العمل التطوعي في كافة مجالات التنمية.

وفي إطار الانفتاح السياسي و الاقتصادي الذي شهدته الجزائر اعتبارا من تسعينات القرن العشرين، أصبح دور المجتمع المدني أساسيا في تقديم الخدمات الضرورية للمواطنين من خلال منظمات فاعلة تقف إلى جانب الحكومة للمساهمة في تنمية المجتمع، وذلك عن طريق تنمية الحركة التطوعية، و بالتالي هي تشكل الإطار المناسب لإختبار مكانة العمل التطوعي في المجتمع .

***أهمية الموضوع :**

1. الأهمية العلمية: تبرز أهمية هذه الدراسة العلمية في تحديد طبيعة دور المجتمع المدني الجزائري في ترسيخ العمل التطوعي، بما يمكننا من التوقف على واقع العمل التطوعي في الجزائر وموقع منظمات المجتمع المدني منه، و طبيعة الأدوار التي يؤديها .
2. الأهمية العملية : تتجلى الأهمية العملية في توفير دراسة علمية مهمة للناشطين في حقل العمل التطوعي، وهذا لفهم طبيعة التوجه الجديد لمنظمات المجتمع المدني و لممارسات التي يتبناها هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعد هذه الدراسة مهمة للمجتمع ككل من أجل تنمية ثقافة التطوع و العمل التشاركي للفرد الجزائري .

*** دوافع اختيار الموضوع:**

1. دوافع موضوعية: من منطلق الأهمية التي تعرفها ظاهرة التطوع في المجتمع المدني في سياق عالمي (اليوم العالمي للتطوع 05 ديسمبر من كل عام)، و من خلال العديد من المنظمات الربحية والإنسانية ، تبرز أسباب دافعة للبحث في واقع هذه الظاهرة في الجزائر من خلال مدى الحيز المتاح لمنظمات المجتمع المدني الجزائري في تأهيل الفرد من أجل تنمية ثقافة العمل التطوعي و الخيري في الجزائر.

2-دوافع ذاتية: تبرز الأسباب التي دفعتني لاختيار وإنجاز هذا الموضوع في ميولي للمواضيع المتعلقة بالمجتمع المدني على أساس أنه الشريك الرئيسي في العملية الديموقراطية، وباعتباري رئيس مكتب جمعية جزائر الخير بسيدي امحمد بن علي، ورئيس فيدرالية المجتمع المدني و الجمعيات بسيدي امحمد بن علي أيضا عن طريق الانتخاب و تحت إشراف السلطات المحلية وعلى رأسها رئيس المجلس الشعبي البلدي .

***الهدف من هذه الدراسة هو:**

1. التطرق إلى مكونات و عناصر المجتمع المدني.
2. التعرف على دور المجتمع المدني في تفعيل ظاهرة التطوع في الجزائر.
3. إعطاء رؤية حول ماهية العمل التطوعي.
4. التعرف على واقع العمل التطوعي في الجزائر، من خلال أخذ جمعية جزائر الخير كدراسة حالة ودورها في المجتمع.
5. تجديد الوعي بأهمية ظاهرة التطوع ومدى إسهامها عبر أحد مؤسسات المجتمع المدني في المساهمة في حل المشكلات التي تعاني منها المجتمعات.
6. الوصف الدقيق لأثر المجتمع المدني على النسيج الاجتماعي ودوره في إنعاش و تفعيل العمل التطوعي في الجزائر.

ومن هذا كله تجلى لنا طرح الإشكالية التالية:

❖ **ما دور المجتمع المدني في تفعيل العمل التطوعي في الجزائر ؟**

وتتفرع هذه الإشكالية إلى تساؤلات فرعية كالتالي:

أ* ماهي مضامين مفهومي المجتمع المدني و العمل التطوعي في الجزائر ؟

ب* الى أي مدى وصلت الجمعيات التطوعية في المجتمع المدني و ما مدى مشاركتها في برامج التنمية ؟

***فرضيات الدراسة:**

- ✓ التطوع هو القيمة المركزية للمجتمع المدني.
- ✓ كلما زادت فاعلية المجتمع المدني زاد معدل النشاط التطوعي.
- ✓ علاقة المجتمع المدني بالعمل التطوعي.
- ✓ الدور الخدماتي للجمعيات في تفعيل العمل التطوعي.

***صعوبات الدراسة:**

تكمن صعوبة الموضوع في تداخل و تضارب المعلومات و تناقضها في بعض الأحيان، فكثرة المراجع يدل أولا على أهمية الموضوع و انتشاره الواسع على النطاق العالمي، الا أن هذا له جانب سلبي ينعكس عن الباحث في مستوانا هذا، حيث أن كثرة النقل و تشابه الصياغات و المؤلفات، يخلق اشكالية وصعوبة في الاختيار، ما يفرض على الباحث الأكاديمي البحث عن المصادر الموثوقة و التقصي المرهق، الذي يسبه الخوف من نقل المعلومة الخطأ أو تصديرها لغيرنا من الطلبة و القراء، لأن "العلم أمانة و أخلاق قبل كل شيء"

***المناهج:**

أ. منهج دراسة حالة: و هو المنهج الملائم لدراسة حالة المجتمع المدني و ظاهرة العمل التطوعي في الجزائر.

ب. المنهج التاريخي: تم استخدام هذا المنهج في استرجاع المعلومات ذات الطابع المعرفي حول تطور متغيرات الدراسة، من خلال السرد التسلسلي التاريخي، لمختلف المحطات التي مر بها المجتمع المدني الجزائري.

ج. اقتراب الجماعة: من خلال وصف متغيرات الدراسة و تحليلها.

***التقسيم المنهجي للدراسة:**

لدراسة جميع جوانب الموضوع وضعنا خطة متكونة من شقين، ففي الشق النظري قد قسم الى ثلاثة مباحث، أحدهم تم التطرق فيه الى مفهوم المجتمع المدني و عناصره و الوظائف التي يقوم بها، ثم

مقدمة

عرجنا الى الجذور التاريخية للمجتمع المدني في الفكر الغربي القديم و الفكر المعاصر، و بعدها تطرقنا في مبحث ثالث الى علاقة المجتمع المدني و دوره في العمل التطوعي الذي تطرقنا أيضا الى دراسته و تحليله من حيث التعريف و النشأة و الأهداف.

أما في الشق الثاني الميداني فقد قسم الى قسمين حيث خصص لتحليل بيانات و دراسات حول الدور الخدماتي لجمعية جزائر الخير و أخذها كدراسة حالة في تفعيل العمل التطوعي على المستوى المحلي، و ابراز كل الأحكام العامة للمكتب الوطني من حيث التسمية و التنظيم و الأهداف في المبحث الأول، ثم عرجنا الى أخذ المكتب البلدي لجمعية جزائر الخير بسيدي امحمد بن علي و دراستها نظريا و ميدانيا من حيث التسمية و المقر، بالإضافة الى أهدافها و نشاطاتها و مصدر مواردها الى جانب الاستنتاج العام للدراسة، و الخاتمة.

الفصل الأول

عرفت المجتمعات الإنسانية ظاهرة المجتمع المدني منذ قرون عديدة قبل أن يظهر المصطلح في سياق فلسفات التنوير التي عرفتها أوروبا منذ القرن السابع عشر في خضم حركة اجتماعية تغييرية واسعة شملت الثقافة السياسة والاقتصاد وأنماط العلاقات الاجتماعية التي جسدت في النهاية النهضة الأوروبية الحديثة، والمجتمع المدني كمفهوم حديث لم يظهر ويتطور بشكله الحالي المنظم في دفعة واحدة ولم يتم على يد فيلسوف أو مفكر واحد، وإنما نشأ وتطور بفضل تراكم اسهامات الفلاسفة والمفكرين خاصة السياسيين المبنية على اختلافاتهم الفكرية التي ولدت أطروحات ملقحة بكبريات الايديولوجيات وعلى النقد البناء والدراسات الجدية، وقد انتقل هذا المفهوم إلى الثقافة العربية الإسلامية من خلال التأثر بالفلسفات الغربية، والاحتكاك بالمجتمعات الأوروبية ما نتج عنه اهتمام العديد من المفكرين العرب بهذا المفهوم بشأن مدى صلاحية تطبيقه ومحاولة ضبط لهذا المفهوم، وهذا ما سنحاول التطرق له في هذا الفصل الذي يحتوى على ثلاثة مباحث، المبحث الأول مفهوم المجتمع المدني في الفكر الغربي من خلال تناول مجموعة من المفكرين، المبحث الثاني الجذور التاريخية للمجتمع المدني في محاولة لضبط المفهوم وتتبع جذوره، لنتناول في المبحث الثالث مفهوم العمل التطوعي و نشأته وتطوره عبر الحضارات و الديانات مع التطرق الى مجموعة من اهدافه.

المبحث الاول : مفهوم المجتمع المدني .

لقد تطرق الباحثون لمفهوم المجتمع المدني في سيّاق إ تّسم بتحولات جذرية ونوعية في كثير من الدول والأقطار، كما أن مفهوم المجتمع المدني لم يتطور دفعة واحدة أو على يد فيلسوف معين إنما نشأ وتطور بفضل تراكم الإسهامات من طرف العديد من الفلاسفة والمفكرين خاصة السياسيين والمبنية على اختلافاتهم الفكرية، والتي بدورها أثارت جدلا كبيرا نتجت عنه أطروحات ايديولوجية كما ارتبط هذا التوسع في استعماله وشيوعه بمفاهيم أخرى، لذا سنتطرق في هذا المبحث إلى أهم المفاهيم الأساسية للمجتمع المدني تعريفه وأهم خصائصه، والمؤسسات المشكلة للمجتمع المدني وأهم وظائفه.

المطلب الاول :المجتمع المدني: اشكالية المفهوم و الدلالة .

ان الظواهر الاجتماعية و الانسانية بصفة عامة هي ظواهر متغيرة و متفاعلة لها امتداداتها التاريخية التي قد تمتد الى اعماق التاريخ , ومن ثم فتعريف أي ظاهرة اجتماعية يقتضي معرفتها اولا، و هذا ما يؤكد ان المعرفة بالظاهرة يسبق التعريف في كل الحالات، و هو الحال بالنسبة لمفهوم المجتمع المدني و هذا للأسباب التالية :

- ان مفهوم المجتمع المدني من المفاهيم التاريخية التي شهدت تحولات عديدة ,ففي كل مرحلة تاريخية يأخذ المفهوم دلالات جديدة تعبر في احيان كثيرة عن قطيعة واضحة مع ما سبقها، الأمر الذي زاد من صعوبة الاتفاق على تعريف واحد للمجتمع المدني .[1]
- فترات المد و الجزر التي صاحبت المفهوم عبر تاريخه و تراوحت ما بين الصعود و الهبوط ، واضافة المزيد من التعقيد و الغموض عليه ، حيث افرز هذا التأرجح كما هائلا من التعريفات ما فاتت تزداد ثراء و تنوعا كلما اكتشف المفهوم في فضاء جديد او اعيد اكتشافه في ساحة من ساحاته التقليدية. [2]
- الخلفيات الفكرية وطبيعة الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للمهتمين بفكرة المجتمع المدني كان لها أيضا دورا أساسيا في الوصول بهذا المفهوم إلى نوع من عدم الاستمرار والوضوح. [3]

[1] علي عبد الصادق، **مفهوم المجتمع المدني ، قراءة أولية** ، القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007 ، ص18

[2] نفس المرجع ,ص 19.

[3] على عبد الصادق، المرجع السابق، ص19

- عودة المفهوم في العصر الحديث الى الصعود مرة اخرى خلال العقود الاخيرة من القرن العشرين في مرحلة انتقالية ساهمت في تشكيل الوضع العالمي الجديد، حيث أدت الى اساءة استخدام المفهوم والى دخوله معارك فكرية لفرق متعارضة من المفكرين و الاكاديميين ، فذهب بعضهم الى ان المفهوم لا يظهر الا حيثما ظهر اقتصاد السوق، و توفرت ضمانات للملكية الخاصة، و ذهب البعض الاخر الى القول بأن استخدام المفهوم بهذا الشكل يفقده الكثير من قيمته العلمية و يوظفه خدمة لمشروع ايديولوجي قديم متجدد ألا و هو الترويج للمجتمع الليبرالي بكافة مؤسساته الثقافية و الاقتصادية .[1]

وعليه نخلص الى ان الاشكالية التي نحن بصددها ليست الوصول الى التحديد الدقيق لعناصر المفهوم و محدداته و بالتالي وظائفه و اهدافه و ذلك من خلال التعرف على الجذور التاريخية للمفهوم الذي تعددت مضامينه باعتباره من ميراث الحضارة الغربية، و الجدل الذي صاحب شيوعه في المنطقة العربية في السنوات الاخيرة من القرن العشرين و حتى الآن، ثم تبيين جوهر المفهوم من خلال عناصره و خصائصه و مقوماته .

ان مفهوم المجتمع المدني مفهوما ذو مرجعية غربية و منقول الى الواقع العربي، و هو في خبرته مفهوم ايديولوجي يرتبط باتجاهات مختلفة كما تتبناه مدارس مختلفة و هو مضطرب المعاني، صعب التكيف، كما انه ليس محل اتفاق، و هو مفهوم نسبي، يحمل اكثر من معنى و هو ما جعل الكثير من الادبيات العربية التي تناولت هذا المفهوم تبرز تباينات عديدة حول محتواه و مدلولاته و مكوناته و عناصره .

و نجد في هذا السياق ان الادبيات العربية تستخدم تعريفات قدمها المفكرون الغربيون لمفهوم المجتمع المدني، و يمكن ملاحظة ان غالبية هذه الادبيات تركز على جانبين:[2]

- **الجانب الاول:** عناصر و مكونات المجتمع المدني (أي ما يمكن اعتباره من المجتمع المدني، و ما لا يدخل في حيزه).

[1] المرجع نفسه، ص19.

[2] حسن نافع، **المجتمع المدني بين النظرية والتطبيق**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004, ص39, ص 40

- **الجانب الثاني:** مساواة المجتمع المدني بالديموقراطية، اذ يبدو ان ثمة اختلاط بين المفهومين لدرجة اعتبار ان المجتمع المدني هو الديموقراطية، او اختلاط بين عناصرهما بمعزل عن بنية الدولة و المجتمع .

و هذا الغموض الذي التف على المفهوم يشير الى الصعوبات الكبرى في التوصل الى مواقف مشتركة كما هو الحال في كل المواضيع السياسية و الاجتماعية التي تتعلق بالوطن العربي والتي تنبع من انعدام التحديد الدقيق للمصطلحات التي تستخدمها.

و بالتالي عدم ثبات المعنى نتيجة افتقار مستخدميها انفسهم الى معرفة جميع المعاني و السياقات التي ارتبطت بها و اختزالها عادة الى معنى ضيق.[1]

المطلب الثاني: تعريف المجتمع المدني.

إن مفهوم المجتمع المدني بالرغم ما يلقاه من رواج أكاديمي علمي، إلا أنه تلقى صعوبة في تأصيل المفهوم وفي تحديد المؤسسات المكونة له، لذا سنقوم بتعريفه من الناحية الإصلاحية واللغوية.

❖ **التعريف اللغوي:**

بالرجوع إلى القواميس والموسوعات، نجد في موسوعات الفلسفة والعلوم الاجتماعية، أن مصطلح civil société لم يرد فيها، بل وردت فيها كلمة civil لكن جاءت للتعبير عن مصطلحات أخرى، وكذلك يستعمل لفظ civil في اللاتينية Civis للتعبير عن دلالات ذات صلة بالحقوق الخاصة بالمواطن العادي خلاف للجند، أمّا معاجم تاريخ الأفكار فيظهر مصطلح civil dis obédience بمعنى العصيان المدني، وتطلق عليه هذه الصفة بمعنى عصيان القانون المدني أو أنه عبارة عن مقاومة حضارية أو متميزة، أو إنه اشتقاق من عصيان المواطنين الناجم عن انعدام الحقوق المدنية. [2]

❖ **التعريف الاصطلاحي:**

---

[1] الحبيب الجنحاني، سايف الدين عبد الفتاح اسماعيل، **المجتمع المدني وابعاده الفكرية**، بيروت : دار الفكر المعاصر، 2013,ص85,ص86

[2] الطاهر بلعيور « **المجتمع المدني كبديل سياسي في الوطن العربي** » مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة :العدد 2006,10, ص ص(4,3).

المجتمع المدني: هو مجموعة التنظيمات المستقلة ذاتيا، التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، وهي غير ربحية تسعى إلى تحقيق مصالح أو منافع مشتركة للمجتمع ككل أو بعض فئاته المهمشة، أو لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة بقيم ومعايير الاحترام والترا ضي والإدارة السامية للاختلافات والتسامح وقبول الأخر[1]، وأشار "**أليكس توكفيل**" في كتابه **الديمقراطية في أمريكا** إلى تلك السلسلة اللامتناهية من الجمعيات والنوادي التي ينضم إليها المواطنين بكل عفوية، وربط ضمان الحرية السياسية بالقوانين والعادات، أي الوضعية الأخلاقية والفكرية للشعب[2]

ويعرفه" انطونيو "غرامشي" بأنه " مجموعة التنظيمات والمؤسسات التي تحقق التوافق حول المجتمع السياسي" وبالتالي تهدف إلى هيمنة مجموعة اجتماعية على المجتمع، هذه التنظيمات والمؤسسات هي الكنيسة والنقابة والمدرسة وغيرها.[3]

يعرفه الدكتور سعد الدين إبراهيم: "مجموعة التنظيمات التطوعية الحرّة غير الحكومية وغير الإرثية، التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتنسيق مصالح أفرادها من أجل قضية أو مصلحة أو التعبير عن مصالح جماعية، ملتزمة في ذلك معايير الاحترام والتراضي والتسامح والإدارة السلمية للتنوع والاختلاف .[4]

وجاء تعريف للمجتمع المدني في ندوة المجتمع المدني التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية عام 1992 على أنه "يقصد به المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة" في استقلال عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة منها أغراض سياسية كالمشاركة في صنع القرار على المستوى الوطني والقومي، ومثال ذلك الأحزاب السياسية، ومنها أغراض نقابية كالدفاع عن مصالح أعضائها ومنها أغراض ثقافية كما في ذلك اتحادات الكتاب والمثقفين والجمعيات

---

[1] أماني قنديل، **الموسوعة العربية للمجتمع المدني**، القاهرة :مكتبة الأسيرة، 2008,ص64

[2] أحمد شكر الصبيحي، **مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي**، ط 1، بيروت :مركز د راسات الوحدة العربية, 2000, ص73

[3] منصور مرقومة ,« **المجتمع المدني والثقافة السياسية المحلية في الجزائر بين الواقع والنظرية** » **دفاتر السياسة والقانون** ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، عدد خاص بأشغال الملتقى الدولي الأنماط الإنتخابية في ظل التحول الديمقراطي, جامعة قاصدي مرباح ورقلة،03-04 نوفمبر 2010 ,ص303.

[4] ليندة نصيب , ,« **المجتمع المدني الواقع والتحديات** » مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد 15 ,2006, ص167

الثقافية التي تهدف إلى نشر الوعي الثقافي وفق اتجاهات أعضاء كل جماعة ومنها أغراض للإسهام في العمل الاجتماعي لتحقيق التنمية .[1]

التعريف الإجرائي للمجتمع المدني: هو تلك التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ينظم إليها الأفراد بصفة طوعية، وتمارس مهام ووظائف نبيلة بوسائل وأساليب مختلفة وتعمل بصورة مستقلة عن الدولة، وتهدف إلى تحقيق مصالح ومنافع الفئات المهمشة والضعيفة في المجتمع، ونشر الوعي والاهتمام بمختلف القضايا المطروحة والمساهمة في تقديم الحلول .

غير أن التعريف الإجرائي لمصطلح المجتمع المدني يفترض على وجود مكونات وبنى و وظائف يقوم عليها هذا المجتمع، غير أن الإشكال يتمثل في عدم الاتفاق حول تعريف موحد، فكلما سبق وان ذكرنا فإننا نجد تعريفات مختلفة للمجتمع المدني وخاصة في تحديد القوى المكونة له، وفي هذا الصدد تدخل الأحزاب السياسية والمؤسسات الأهلية كأحد مكونات المجتمع المدني، والواجب علينا توضيح الفرق بين المجتمع المدني والمجتمع الأهلي والأحزاب السياسية.

- **المجتمع المدني والمجتمع الأهلي:** يضم المجتمع الأهلي كل من الأسر والعائلات والعشائر والقبائل والأعراف، فهو مجتمع يتجسد بواسطة رابطة الدم والانتماء العرقي أو الديني أو الطائفي، وهي في الغالب مستوحاة من المذاهب الدينية وعاداتها التي تمزج بين متطلبات الدين السائد في كل مجتمع والمتطلبات الزمنية المعيشية لذلك كانت تخضع للسلطة القائمة التي لا يعاد النظر في شرعيتها ولا يتم مساءلتها أو محاسبتها، على عكس المجتمع المدني الذي يضم مؤسسات مدنية ينظم إليها الأفراد بصفة طوعية ويسعى لخدمة مصالح الناس .[2]
- **المجتمع المدني والأحزاب السياسية:** تلتقي الأحزاب السياسية والمجتمع المدني في كونهما يشاركان في ممارسة السلطة السياسية وخاصة الأحزاب السياسية التي تعمل

[1] خير الدين عبادي , **« المجتمع المدني والعملية السياسية في دول شمال إفريقيا (1990_2010) »** (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر – 13 – :كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية،2011) ,ص10

[2] روبرت مابرو, **« المجتمع الأهلي في تاريخ الأفكار وفي التأريخ الأوربي»** , ندوة عمان حول دور المنظمات غير الحكومية في تطوير المجتمع الأهلي العربي، عمان :العدد 2000,03 ,ص50

للوصول إلى السلطة عن طريق القيام بعدة أنشطة سياسية على رأسها المشاركة في الانتخابات والحصول على أكبر قدر من الأصوات ،والأحزاب السياسية تحصر في غالب الأحيان اهتماماتها بالقضايا البعيدة عن السياسة العامة للبلاد أو قيامها بإضرابات ذات طابع سياسي بقصد تأثير ومراقبة السلطة. [1]

المطلب الثالث :عناصر ومكونات المجتمع المدني.

تعتبر الخصائص والمكونات والوظائف من بين العناصر الأساسية للمجتمع المدني التي يمكن التطرق اليها على النحو التالي:

أ) خصائص المجتمع المدني:

1. **الاستقلالية** : حيث يتميز المجتمع المدني بعدم خضوعه لأي سلطة سياسية سواء كانت سلطة محلية او وطنية، فالاستقلالية التامة عن السلطة والمبادرة والفاعلية وعدم سعيه الى الوصول الى السلطة السياسية والضغط عليها في اتجاه رسم السياسات العامة الملائمة وصناعة القرار لصالح الشعب، وهذا لا يمكن ان تحققه تنظيمات المجتمع المدني في ظل التبعية، بل يتحقق في ظل تمتعه بالاستقلال والنفوذ في ظل نظام حكم ديموقراطي متشبع بمبادئ الديموقراطية التشاركية وحقوق الانسان والحكم الراشد ودولة الحق والقانون.[2]
2. **الطوعية و الحرية** : ان فكرة الطوعية بصفتها مكونا أساسيا داخل بنية المجتمع التي تؤسس لفكرة المؤسسة والمتمثل في المجتمع المدني الذي يتم الانخراط في تنظيماته بشكل تطوعي وبكل حرية دون أي ضغط من أي جانب.[3]

كما يركز المجتمع المدني على الأفعال الإدارية الحرة او التطوعية التي تدفع الافراد لتشكيل البنى الاجتماعية المختلفة وبهذه الطريقة يتميز ويبنى المجتمع المدني عن باقي التكوينات الاجتماعية

---

[1] متروك الفالح، **المجتمع المدني والديمقراطية والدولة في الوطن العربي**، بيروت :مركز دراسة الوحدة العربية,2000,ص26.

[2] الفالح متروك، **المجتمع المدني والديمقراطية والدولة في البلدان العربية :دراسة مقارنة للإشكالية المجتمع المدني في ضوء تريف المدن**، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية،2002,ص26

[3] المرجع نفسه، ص 27

المفروضة او المتوازنة تحت أي اعتبار كالجماعات القرابية مثلا(الأسرة، العشيرة، القبيلة) والتي لا يتحكم ولا يختار الانتماء اليها، ففي محكومة عليه بحكم المولد والارث، او كالدولة التي تفرض قوانينها وسيادتها وجنسيتها على من يولدون او يعيشون ضمن اقليمها الجغرافي دون قبول مسابق منهم.[1]

3. **القدرة على التكيف** : ويقصد بها قدرة المؤسسة على التكيف مع التطورات الدولية والمحلية فكلما استطاعت المؤسسة التكيف مع الوضع القائم وكانت أكثر فاعلية كلما أدى ذلك إلى تحقيق هذه الفاعلية، في حين أن جهودها وعدم تكيفها يؤدي إلى القضاء عليها أو نقص فعاليتها، وثمة أنواع للتكيف[2]:

أ_ التكيف الزمني: ويقصد به القدرة على الاستمرار لفترة طويلة من الزمن، إذ كلما طال وجود المؤسسة السياسية ازدادت درجة مؤسستها.

ب_ التكيف الجيلي: يقصد بها قدرة المؤسسة على الاستمرار مع ثقافة أجيال من الزعماء على قيادتها، فكلما استطاعت المؤسسة التغلب على مشكلة الخلافة سالمياً أو الاستعداد أو استبدال القادة بآخرين سالمياً وبديموقراطية ازدادت مؤسستها، أو بعبارة أخرى تخلي المؤسسة على فكرة الارتباط بشخص واحد تنحصر في يديه كل المسؤوليات.

ج–**التكيف الوظيفي:** ويقصد به قدرة المؤسسة على إجراء تعديلات في أنشطتها للتكيف مع الظروف المستجدة لتحقيق أغراض معينة.

4. **التعقد:** ومعناه تعدد المستويات الرأسية والافقية داخل المؤسسة وهو تعدد الهيئات التنظيمية مع انتشارها الجغرافي واتساعها على نطاق واسع يشمل المجتمع ككل بحيث ينتشر الى جميع المناطق داخل الدولة مما يعطي لها صدى ودعم من طرف جميع أطياف المجتمع[3].

---

[1] تامر كامل محمد، **المجتمع المدني والتنمية السياسية :دراسة في الإصلاح والتحديث في العالم العربي**، أبو ظبي :مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2010 ، ص43

[2] المرجع نفسه، ص44

[3] الفالح متروك، المرجع السابق،ص29.

5. **التجانس:** وهذا يحدث بعدم وجود نزاعات وصراعات داخل المؤسسة التي تؤثر في ممارساتها لنشاطها، وكلما كان مرد الانقسامات بين الاجنحة والقيادات داخل المؤسسة وكانت طريقة حل الصراع سلمية كان هذا دليل على تطور مؤسسات المجتمع المدني.[1]

وكلما تزايدت أنماط العلاقات القائمة على أساس التعاون والتنافس على حساب العلاقات القائمة على أساس الصراع بين قوى المجتمع وفئاته اعتبر ذلك مؤشرا على حيوية هذا المجتمع بالمعنى الإيجابي والعكس صحيح.

ب) مكونات المجتمع المدني:

يتكون المجتمع المدني من عدة مؤسسات و هي:

1. **الجمعيات والاتحادات:** تعد الجمعية والاتحاد هي الأخرى من أهم تشكيلات المجتمع المدني والجمعية هي تعبير سياسي اجتماعي، يطلق عامة على تجمع عدة أشخاص للدفاع عن مصالحهم المشتركة أو تحقيق فكرة مشتركة ضمن حدود معينة وواضحة، وقد تزايد عددها بشكل ملفت للانتباه وتنوعت نشاطاتها بين الجمعيات المهنية، الخيرية والإنسانية. و هناك جمعيات تخدم فئات وشرائح اجتماعية معينة مثل: الطفل، الشباب، كبار السن، المرأة، المعوقين، المرضى وغيرهم، كما أن هناك جمعيات تتوجه بأهدافها وبأنشطتها إلى المجتمع ككل وأخرى تقتصر أنشطتها على المجتمعات المحلية الموجودة فيه.[2]

2. **الأحزاب السياسية:**

إنّ اعتبار الأحزاب السياسية أحد مكونات المجتمع المدني، قد أثار جدلا كبيرا وسط الباحثين والمفكرين، حيث أن الكثير منهم من اعتبر أن الأحزاب السياسية لا تدخل في تشكيل المجتمع المدني، كما يرى"**لاري دياموند**" أن ما يميز المجتمع المدني ليس فقط استقلاله عن الدولة، وانما كذلك عن

[1] المرجع نفسه,المرجع السابق ,ص29

[2] عزمي بشارة، **المجتمع المدني دراسة نقدية مع الإشارة للمجتمع المدني العربي**، بيروت :مركز الدراسات للوحدة العربية،1998, ص64

المجتمع السياسي، وهو ما يعني في جوهره النظام الحزبي. وفي ذلك يقول: "شبكات التنظيمات في المجتمع المدني يمكن أن تشكل تحالفات مع الأحزاب ولكن إذا ما هيمنت عليها الأحزاب فإنها تفقد وضع نشاطها الأساسي في المجتمع السياسي، وتفقد معظم قدراتها على أن تقوم بأداء الوظائف مثل التوسط وتعزيز وبناء الديمقراطية".[1]

و يرجع سبب إقصاء بعض المفكرين للأحزاب السياسية من دائرة المجتمع المدني، إلى كون هدفه هو السعي للوصول إلى السلطة.

غير أنه على النقيض من ذلك، ثمّة من يحاول إقحام المكون الحزبي في بنية المجتمع المدني، لدوره المحوري والفعال في إنعاش الكثير من جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية من خلال تنظيم العديد من الأنشطة والمساهمات كما تقوم الأحزاب بدور تبشيري واسع، لنشر الوعي السياسي والاجتماعي، باعتبارها مدرسة مفتوحة لتعليم المواطنين وانارة الرأي العام واشراك المواطن في التنمية وحل المسائل التي تهمه.[2]

3. النقابات المهنية و العمالية:

تعتبر النقابات مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني، وذلك لعدة اعتبارات منها، موقعها المركزي في العملية الإنتاجية والخدماتية، وبالتالي فهي تملك القدرة على إصابة الدولة بالشلل إذا ما قررت القيام بإضرابات عامة، هذا فضلا عن العضوية فيها، حيث تضم أكثر الشرائح تعليما في المجتمع، كما أن لهذه النقابات بعدها القومي على المستوى الإقليمي، إضافة إلى علاقاتها الخارجية، مع التنظيمات المماثلة على الصعيد العالمي، مما يمنحها المزيد من القوة والدعم.

و يعرف بعض المفكرين النقابة، انطلاقا من وظيفتها بأنها" :مؤسسة تجمع بين مجوعة من الأشخاص بهدف الدفاع عن مصالحهم، فهذه النقابات لا تهدف إلى الربح ولا الوصول إلى السلطة، بل الدفاع عن مصالحها وتشمل نقابات الأطباء، المهندسين، الصيادلة المحامين، الصحافيين ،والمحامين، والمعلمين...و غيرها. [3]

---

[1] متروك، الفالح، **المرجع سابق**، ص 27

[2] سمية أوشن, **« دور المجتمع المدني في بناء الأمن الهوياتي في العالم العربي – دراسة حالة الجزائر» ,(**مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة :كلية الحقوق والعلوم السياسية،2010/2009), ص45.

[3] سمية، أوشن، **مرجع سابق**،ص46

ج) وظائف المجتمع المدني:

هناك العديد من الوظائف التي يقوم بها المجتمع المدني من أجل تحقيق أهدافه تتمثل في:

❖ **الوساطة والتوفيق بين الدولة والمجتمع[1]:**

هذه الوظيفة تعني أن المجتمع المدني لا يحقق الحماية للمواطنين المحكومين ضد الحكومة، وانما هو أداة لحماية الحكومة ذاتها من خطر التعرض للاضطرابات والاحتجاجات العنيفة كما أنه يوفر عنصر الوقاية للمجتمع ككل من الانقسام والصراع.

❖ **تحقيق الديمقراطية: [2]**

يوفر المجتمع المدني قناة للمشاركة الاختيارية في المجال العام والمجال السياسي، كما تعد منظمات وجمعيات المجتمع المدني أداة للمبادرة الفردية المعبرة عن الأداة الحرة والمشاركة الايجابية النابعة عن التطوع.

❖ **التنشئة الاجتماعية والسياسية: [3]**

هذه الوظيفة تعكس قدرة المجتمع على الإسهام في عملية بناء المجتمع أو إعادة بنائه من جديد من خلال غرسه لمجموعة من القيم والمبادئ في نفوس الأفراد من أعضائه وجمعياته ومنظماته فضلاً في تحقيق التقدم وتنمية المجتمع وغرس ثقافة الديمقراطية التي تقوم على التسامح والتعايش السلمي والوعي بأهمية المشاركة والتعاون مع الآخرين لتحقيق الغايات المشتركة.

❖ **تحقيق التنمية الشاملة:[4]**

---

[1] جمال صالح، **دور المجتمع المدني في التنمية البشرية**، القاهرة :دار الشروق,2002, ص 18

[2] جمال صالح, المرجع السابق, المرجع نفسه، ص16

[3] المرجع نفسه،المرجع السابق, ص18

[4] شكري عبد الغفار،" دور المجتمع المدني في بناء الديمقراطية" ، عبر موقع :يوم 2019/04/05 www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=26354

تبرز أهمية المجتمع المدني في القيام بالتطوير من خلال منظماته تلك في تنمية وتطوير المهارات والقدرات الفردية للأعضاء بشكل يقلل من العبء على الحكومة بحيث يصبح لمؤسساته دور شريك بمختلف جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبشرية وهي تتلقى من الحكومة الدعم والمساندة للقيام بهذا الدور.

المبحث الثاني: الجذور التاريخية لمفهوم المجتمع المدني.

ان مفهوم المجتمع المدني قد ولد ونشأ في الصراع السياسي والاجتماعي الذي عرفه المجتمع الاوروبي منذ القرن السابع عشر، ولهذا فإنه من الطبيعي ان تتباين الآراء حوله، ولكن هناك نقطة تكاد تكون محل اجتماع بين المفكرين الذين أولوا عناية خاصة للمفهوم، وهي النظرة اليه بالمقارنة الى دور الدولة، فهناك من جعله مقابلا لمفهوم الدولة وهناك من رأى بالعكس انه متلازم مع مفهوم الدولة، وفي هذا الصدد فانه يمكن التعرض لاهم المدارس الفكرية التي ساهمت في صياغة مفهوم المجتمع المدني في إطار الفكر الغربي[1].

المطلب الاول :مدرسة العقد الاجتماعي:

من اهم مفكري مدرسة العقد الاجتماعي نجد :توماس هوبز، جون لوك، جون جاك روسو.

ظهرت مدرسة العقد الاجتماعي واستخدمت لمقاومة مطالب الأمراء والملوك في أواخر القرن السادس عشر، وقد حققت هذه النظرية إحلال للعلاقات الدينية محل العلاقات الطبيعية، كما احتلت المكان الأول في تفكير الفلاسفة والمفكرين السياسيين خلال القرن السابع عشر وفي جزء كبير من القرن الثامن عشر، فقد تبين أن البديل الوحيد لمبادئ "الحق الإلاهي" هو"نظرية العقد الاجتماعي" التي اجتذبت مؤيدي الحرية نظرا لما احتوته من مقترحات بشأن تحديد السلطات التحكمية والاستبدادية للملوك، وقد استخدم الفلاسفة والمفكرون النظرية عندما حاولوا التحرر من قيود السلطة الدينية (الكنيسة).[2]

وقد اتفق كل من " توماس هوبز" و "جون لوك"، و "جون جاك روسو" أن الانسان قد مر بمرحلتين:

[1] محمد إبراهيم ارباب، **تطور المجتمع المتني من أوروبا الى العولمة**، القاهرة :دار الفكر العربي، 1997،ص37

[2] علي عبد الصادق، مفهوم المجتمع المدني قراءة أولية ، القاهرة :مركز المحروسة للنشر،2003،ص15

- **المرحلة الأولى** :هي المرحلة الطبيعة، وهي الحالة التي كان عليها الإنسان قبل أن يدخل في المجتمع فكان يعيش بموجب قوانين الطبيعة وحدها.
- **المرحلة الثانية** :هي المرحلة اللاحقة التي انتقل الانسان إليها للعيش داخل المجتمع واحترام قوانينه.

وعلى الرغم من اتفاق فلاسفة العقد الاجتماعي على أن المجتمع المدني يقوم على أساس تعاقدي، إلا أنهم اختلفوا في تحديد الملامح الأساسية لطبيعة العقد وكذلك الحالة الطبيعية، وضوابطه عبر إقرار "التعاقد الاجتماعي " بين الموجودين داخل المجتمع[1].

الفرع الأول: توماس هوبز "Tomas Hobbes" (1577-1679م) :" المجتمع المدني هو مجتمع السلطة المطلقة"

أحدث الفيلسوف " توماس هوبز "انقلابا فكريا في الفكر الغربي، حيث جعل كل سلطة مدنية من أصل مجتمعي دنيوي، ويرى ضرورة إحكام قوانين العقل للانتقال من الحالة الطبيعية الى الحالة السياسية المدنية والتي تقوم على التعاقد الحر بين أفراد متساوين ومستقلين، يتنازل فيه الأفراد إراديا عن حريتهم وكل حقوقهم للحكام وبذلك يكون هوبز هو أول منظر للسلطة المطلقة . [2]

فقد ارتأى أن التعاقد الاجتماعي الذي يمثل أحد طرفيه الأفراد المحكومين الذين يتنازلون إراديا عن حقوقهم الطبيعية في الحكم فأصبحت مجموع ارادتهم واحدة، والطرف الثاني هو الحاكم الذي يتم التنازل له عن الحرية العامة، هذا التعاقد لابد أن يبنى على الخوف المشترك بين الجميع الخوف على مصالحهم الذاتية، لأن الأنانية والفردية هي الوازع الذي يدفع الإنسان إلى تحصيل أكثر ما يمكن تحصيله من الماديات[3].

حيث يرى "هوبز" أن حالة البشر قبل إجراء العقد هي حالة حرب هذه الأخيرة ناتجة عن انعدام الثقة بسبب عدم وجود قوة رادعة فارضة للقانون والنظام، إلى جانب هذا فإن حالة الحرب تقف كعائق

---

[1] توفيق المديني، المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي ، دمشق :منشورات اتحاد الكتاب العرب،1997,ص53

[2] المرجع نفسه.

[3] أحمد حسين حسن، الجماعات الإسلامية والمجتمع المدني، (نقد السيد ياسين)، القاهرة :دار الثقافة للنشر،2000، ص92

أمام التطور في جميع المجالات، هذا ما دفع إلى انشاء مجتمع جديد تكون فيه مبادئ السلام متفق عليها وتكون أساسا للمجتمع المدني الجديد، ويكون العقد بالتنازل المشترك والمتبادل عن الحق الطبيعي مما ينتج عنه قيام سلطة للحكم المبنية على الاتفاق الذي هو أساس وحدة المجتمع المدني.[1]

وبناءا على تحليل" هوبز "فإن الوجود الوحيد للمجتمع في رأيه هو المجتمع المدني ويعني المجتمع السياسي المنظم في الدولة، وعندما يتعاقد الأفراد متنازلين عن كامل حريتهم بشكل مطلق لتقوم على انقاذها سلطة مطلقة، ذلك لأن حالة الطبيعة افترضت كحالة شر مطلقة، ولنفيها نفيا مطلقا يجب أن تكون هناك سلطة مطلقة الصلاحيات والمواطنون فيها رعايا أو محكومين في علاقاتهم معها، كما أن المجتمع المدني مجتمع عديم المواطنين كاملي الإرادة والوعي في تلك اللحظة النظرية التي قرروا فيها بكامل وعيهم التنازل عن كامل إرادتهم ووضعها في يد الحاكم وهو غير مقيد بأي التزام اتجاه المحكومين.[2]

الفرع الثاني: "جون لوك"Jean Lock (1632-1704م):" المجتمع المدني هو المجتمع الضامن للحقوق المتساوية لكل الأفراد"

لقد كان " جون لوك "من أكبر مفكري مدرسة العقد الاجتماعي اهتماما بمفهوم المجتمع المدني، وقد قصد به ذلك المجتمع الذي يدخله الأفراد لضمان حقوقهم المتساوية التي تمتعوا بها في ظل المجتمع الطبيعي كان يهدد ممارستهم لهذه الحقوق لذلك اتفق هؤلاء الأفراد على تكوين ذلك المجتمع ضمانا لهذه الحقوق، من خلال تخليهم عن حقهم في إدارة شؤونهم العامة لسلطة جديدة قامت برضاهم والتزموا بصيانة حقوقهم الأساسية في الحياة والحرية، والتزام افراد المجتمع المدني بطاعة تلك السلطة طالما التزمت بعناصر ذلك الاتفاق[3].

إن أفكار" جون لوك" جاءت لتعيد لنظرية العقد الاجتماعي شكلها النظري المتلائم مع جوهر فكرة التعاقد، حيث تصبح ذاتها طرفا في العقد الاجتماعي لها حقوق وعليها واجبات، ولقد جعل " جون لوك " العقد بين المجتمع المدني والدولة وركز على ضرورة خضوع الطرفين للقانون، كما منح عقد" جون لوك "

[1] فريال حسن خليفة، المجتمع المدني عند توماس هوبز وجون لوك، القاهرة :عربية للطباعة والنشر،2005، ص22

[2] علي عبد الصادق، مرجع سبق ذكره، ص ص19-20

[3] المرجع نفسه، ص22

سلطة محدودة للدولة تتمثل في سن القوانين وتنفيذها بشكل محايد ومعترف به اجتماعيا، ويمكن عزل السلطة إذا ما تم ردت ضد العقد الذي وقعته.[1]

حيث يؤكد "جون لوك" أن المجتمع المدني نشأ أساسا نتيجة الاختلاف بين أفراد المجتمع الطبيعي في تفسير حقوقهم الطبيعية، مع عدم وجود قاض محايد، فكانت نشأة الحكم المدني كي يوفر لهم سلطة التقاضي وتنفيذ الأحكام القضائية، فالروابط التي تنشأ بين الأفراد في المجتمع المدني ليست طبيعية بل تعاقدية.[2]

كما يؤكد "جون لوك" أنه في سياق المجتمع المدني يتم الفصل بين السلطات، وأنه إذا ما شعر أفراد المجتمع المدني أن الحكومة تسيء استخدام سلطتها يصبح لهم حق العودة إلى الطبيعة الأولى، كما يحق لهم إعفاء الحكومة من مهامها .ونخلص من ذلك أن " جون لوك" إنما يعادل بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي أو الدولة فكلاهما مترادفين ويعبران عن شيء واحد هو الانتقال من حالة الطبيعية إلى حالة الاجتماع السياسي، وتبرز رسالة " جون لوك "في الحكم المدني أن الغاية من اتحاد الناس في المجتمع المدني، إضافة إلى تحقيق الأمن والسلام المحافظة على أملاك الأفراد [3].

الفرع الثالث :جون جاك روسو "Jean Jack Rousseau" (1716-1787) : "المجتمع المدني هو الإرادة العامة".

أكد " جون جاك روسو "في كتابه " العقد الاجتماعي "على ضرورة البحث على نظام مدني جديد خارج النظام الكنيسي القائم على نظام اجتماعي جديد يتقاطع مع النظام القديم، وتوقيع عقد ايديولوجي جديد يؤسس لميلاد المجتمع المدني[4]. حيث يتنازل فيه كل فرد عن حقوقه الطبيعية للمجتمع بأسره، ولما

[1] أحمد شكر الصبيحي، **مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي**، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية،2000,ص20

[2] أحمد حسين حسن، مرجع سبق ذكره، ص93

[3] علي عبد الصادق، مرجع سبق ذكره ص22

[4] أحمد حسين حسن ، مرجع سبق ذكره، ص 92

كان كل فرد يتنازل عن جميع حقوقه الطبيعية فإن الشروط الواحدة بالنسبة للجميع الذين تحقق بينهم المساواة [1].فقد أدخل " جون جاك روسو "مبدأ المساواة إلى مفهوم المجتمع المدني وجعل الديمقراطية جزء لا يتجزأ منه، كما جعل العدالة الاجتماعية شرطا للحرية، واشترط أن تنسجم الإرادة الخاصة مع الإرادة العامة.[2]

فقد دعا " جون جاك روسو "إلى فكرة الإرادة العامة أي إرادة الأفراد في المجتمع ليعبر عن مفهوم سيادة الشعب والإرادة كما يقول عامة أو لا تكون بذلك دائمة، وتتجه إلى النفع العام لجميع افراد المجتمع، وسيادة الشعب لا تنقسم وغير قابلة للتنازل أو التجزئة، فالشعب وحده هو صاحب السيادة ولابد أن يكون هدف كل نظام اجتماعي وسياسي هو حفظ حقوق كل فرد وبذلك يقوم المجتمع المدني الذي رضي به الشعب حقيقة، وهو بذلك يعبر عن الإرادة العامة، وقد تحقق هذا النظام بالثورة الفرنسية بعد ثلاثين عاما، حين اتخذ العقد الاجتماعي بوصفه إنجيل الثورة الفرنسية، فإن هذه الأفكار أدت إلى بروز فكرة المجتمع المدني ودعمه.[3]

وعليه يمكن القول أن المجتمع المدني حسب مدرسة العقد الاجتماعي هو:" كل مجتمع بشري خرج من حالتة الطبيعة إلى الحالة المدنية، والذي تمثل بوجود هيئة سياسية قائمة على الاتفاق التعاقدي، وبهذا فالمجتمع المدني هو مجتمع منظم سياسيا، يعبر عن كل ما لا يتمايز فيه،و يضم كل من المجتمع والدولة معا." [4]

الفرع الرابع: فريدريك هيجل (1770_ 1831):

يرى ان المجتمع المدني يتم بعد بناء الدولة وهو مثل الحيز الاجتماعي والأخلاقي الواقع بين العائلة والدولة، فالمؤسسات المدنية تحتل موقعها وسطا بين مؤسسة العائلة ومؤسسة الدولة وهذا يعني ان تشكيل المجتمع المدني يتم بعد انشاء الدولة وهي في حاجة مستمرة الى المراقبة الدائمة من طرف الدولة

[1] علي عبد الصادق، مرجع سبق ذكره ، ص24
[2] أحمد شكر الصبيحي ، مرجع سبق ذكره، ص19
[3] أحمد حسين حسن، مرجع سبق ذكره، ص94
[4] توفيق المديني، مرجع سبق ذكره، ص54

التي لها دور مهم في تحقيق الوحدة داخل المجتمع في مقابل نفيه ان يكون للمجتمع المدني أي قدرة على تحقيق تماسكه دون ان تكسبه الدولة هذا التماسك[1].

الفرع الخامس : كارل ماركس (1883_1983) :

حيث يرى ان المجتمع المدني هو الواقع المميز المتبدل والمتنوع وهو الذات المتطورة في التاريخ والتي تفعل فعلتها وتؤثر في تشكيل الدولة ونظامها، فالمجتمع المدني عند ماركس يتضمن مجموعة العلاقات المادية للأفراد في مرحلة معينة من التطور تحدها القوى الإنتاجية وتشمل الحياة التجارية والصناعية لمرحلة ما، لتجاوز من هنا الدولة نفسها ومن الامة، كما اضفى ماركس ظاهرة الصراع الطبقي على المجتمع المدني الذي يمثل شكل الحياة الاجتماعية قبل نشوء الدولة ويحد المستوى السياسي بوصفه مستوى تطور العلاقات الاقتصادية.[2]

ويعتبر المجتمع المدني عند ماركس الأساس الواقعي للدولة حيث شخصه في مجموع العلاقات المادية للأفراد في مرحلة محددة في تطور قوي الإنتاج وتحتل الدولة عند روسو مكانة هامة فالعقد الاجتماعي عنده يعمل على انشاء مجتمع يتم عندما ينطق كل فرد بالعبارة التالية " ان يضع كل منا شخصه وجميع قوته وضعا مشتركا تحت السلطة العليا للإرادة العامة فكل عضو لا يتجزأ عن الكل" .[3]

ومن هنا نلاحظ ان مدرسة العقد الاجتماعي تعتبر المجتمع المدني يدل على المجتمع السياسي والدولة والافراد مرتبطون بالدولة نتيجة الخروج من الحالة الطبيعية الى حالة تشاركية رابطة بين الفرد والدولة التي تحكم سلطة سياسية مبنية على التعاقد والاتفاق بين الافراد.

المطلب الثاني :المجتمع المدني في الفكر المعاصر.

1. أنطونيو غرامشي والمجتمع المدني(1891_1937).

بعد غياب امتد لغاية نهاية الحرب العالمية الثانية، ابرزت فكرة المجتمع المدني بشكل اقوى و اكثر نشاطا من قبل مختلف المفكرين، وساهم في تعميق زحمها الفيلسوف الشيوعي الايطالي غرامشي

[1] حمد إبراهيم ارباب، **تطور المجتمع المتني من أوروبا الى العولمة**، القاهرة :دار الفكر العربي،1997, ص50

[2] خالد محمد مصطفى، ، **المجتمع المدني :النشأة والتطور**، الخرطوم :دار جامعة افريقيا العالمية للطباعة 2012، ص35

[3] خالد محمد مصطفى، المرجع السابق، ص 41

من خلال طرح افكار نظرية يسارية جديدة بالعلاقة مع مفهوم المجتمع المدني، و كان السؤال الذي واجهه يتعلق بكيفية وصول الاحزاب الشيوعية والاشتراكية في المجتمعات ذات التقاليد الديمقراطية البرجوازية الى السلطة، و الى اي مدى يمكن ان تتلاءم استراتيجية الانقلاب التي اتبعها البلاشفة الروس مع الظروف المتميزة للمجتمع الايطالي، بل و المجتمع الليبرالي الغربي، حيث جاء غرامشي بأجوبة هامة في تنظيره لكيفية حل هذه الإشكالية في اطار سلمي يقوم على الارادة و الفعل الثقافي الحزبي.[1]

فالمجتمع المدني عند غرامشي هو مجموعة من البنى الفوقية مثل النقابات والاحزاب والصحافة والمدارس والأدب والكنيسة، بل هو يرى في الفاتيكان أكبر منظمة خاصة في العالم، ويفصل مهماته عن وظائف الدولة, أي انه يضعه مقابلا لمفهوم المجتمع السياسي، وفي هذا الصدد يشير المفكر الألماني هابرماس ان وظائف المجتمع المدني تعد لدى غرامشي الراي العام الغير الرسمي(أي الذي لا يخضع لسلطة الدولة).[2]

ان اهتمام غرامشي بالبنية الفوقية جعله يفرق بين مجتمعين :المجتمع السياسي وهو جهاز قهري موجه يشمل الشرطة والقانون، هذه الوظيفة القهرية يقوم بها ويضمنها مجموعة من الموظفين المتخصصين" الجهاز البيروقراطي "وهو موجه اساسا لجعل ارادة الجماهير متطابقة مع الشكل والانتاج، والمجتمع المدني الذي يشمل بما يمثله من احزاب ونقابات وجمعيات ووسائل اعلام الذي يقوم بوظيفة الهيمنة الإيديولوجية.[3]

يتضح من خلال ما سبق ان التاريخ للمفهوم منذ نشأته الاولى في بيئته الاوروبية(القرن الثامن عشر) حتى اليوم لابد ان يقترن بأمرين أساسيين، الوضع الاقتصادي الاجتماعي في مجتمع معين وفي مرحلة تاريخية محددة، فقد استعان به مفكرو عصر التنوير للفصل بين فضاء مجتمع الاقتصاد التجاري

---

[1] عبد الوهاب حميد رشيد،" التحول الديمقراطي والمجتمع المدني، منافسة فكرية وامثلة لتجارب دولية"، الحوار المتمدن، العدد729,2004,ص2,ص3

[2] الحبيب الجنحاني، سايف الدين عبد الفتاح اسماعيل، **المجتمع المدني وابعاده الفكرية**، بيروت : دار الفكر المعاصر، 2013, ص16

[3] عمر فرحاتي، عبد العالي دبلة، **اهمية ودور المجتمع المدني في الحياة السياسية والاجتماعية**، مجلة المفكر، العدد10, 2006,ص91

باعتباره يمثل النواة الأولى لتطور الرأسمالية والفضاء السياسي المقنن وهو تحت سيطرة عصر الإقطاع بما يحمله من طبقة اجتماعية جديدة(البرجوازية).

2. المجتمع المدني والموجه الثالثة الديمقراطية:

لقد تغيرت الاوضاع في الثمانينيات اذ بدأ الحديث عن ما يسمى" بالمجتمع المدني الثاني" او "المجتمع المدني و الموجة الثالثة للديمقراطية." وهي تدخل في اطار التحولات السياسية التي شهدها العالم في فترة التسعينات مرتبطة اساسا بتمدد الديمقراطية الليبرالية واتجاه الدول نحو الحكامة الديمقراطية أو انتقال من حكومة اقل مساءلة إلى حكومة أكثر مساءلة، اي الديمقراطية الليبرالية التي ميزت نظام ما بعد الحرب الباردة، حيث عبر عنه" فوكوياما " و "هنتينغتون " عن ميلاد ثقافة سياسية عالمية جديدة كنتيجة لتوجهات التحول التي عرفتها دول الاتحاد السوفياتي سابقا ودول أمريكا اللاتينية وأفريقيا جنوب الصحراء تجاه العملية الانتخابية والابتعاد عن الدكتاتورية.[1] أو ما يعرف" بالموجة الثالثة للديمقراطية ؛ التي عبر عنها هنتينغتون" ؛ في مقاله الصادر عام 1991 حول" ديمقراطية الموجة الثالثة " وهي المرحلة الحاسمة كونها تمت في إطار بيئة دولية تتميز بما يلى: [2]

- اتساع عمق أزمات الشرعية للأنظمة التسلطية في العالم في الوقت الذي يتم فيه قبول القيم الديمقراطية بشكل كبير، في حين أن تلك النظم لم تحقق شرعية الأداء بسبب الفشل الاقتصادي وأحيانا العسكري.
- التحول الأساسي في عقيدة ونشاطات الكنيسة الكاثوليكية الذي تجلى بوضوح في مجلس الفاتيكان الثاني (1965/1963) وكذا التحول في الكنائس الكاثوليكية الوطنية من التأييد والدفاع عن ما سامى بالحفاظ على الوضع القائم STATUSQUO إلى معارض للتسلطية.
- النمو الاقتصادي العالمي غير المسابق منذ سنوات الستينات الذي أدى إلى ارتفاع في مستويات المعيشة وارتفاع التعليم والتوسع في دور الطبقة الوسطى في العديد من الدول.

---

[1] وروبك موراي، **جغرافيات العولمة :قراءات في تحديات العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافة**، تر(سعيد منتاق)، الكويت: عالم المعرفة، 2017,ص52 .

[2] المرجع نفسه، ص60,ص64

- تداعيات كرة الثلج أو ما يسمى تأثير حالات الانتقال في دول الموجة الثالثة على الدول الاخرى، وذلك بتحفيزها نحو الانتقال الديمقراطي.
- التغيير في سياسات القوى الدولية، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية والجماعة الأوروبية.

ولهذا فتحت هذه التغيرات الجوهرية في النظم السياسية على مستوى العالم الباب أمام رياح الديمقراطية والعمل على تطبيقها كنظام سياسي قائم على احترام التعددية والتداول على السلطة من خلال إجراء انتخابات دورية نزيهة على مستوى المجالس التشريعية والمجالس المحلية، وكذلك مراعاة حقوق الإنسان بما تشملها حرية تكوين الأحزاب السياسية واطلاق حرية تكوين مؤسسات المجتمع المدني وحرية التنظيم بشكل عام، وضمان حرية التفكير وحرية التعبير؛ وهي في الوقت نفسه تمثل القواسم المشتركة للديمقراطية[1].

المطلب الثالث :المجتمع المدني في الفكر العربي.

1. **المجتمع المدني في العالم الإسلامي القديم.**

في العالم الإسلامي كان يسود المجتمع الإسلامي الولاء والطاعة للحاكم دون محاولة التغيير مادام هناك حكم بالشريعة التي تنص بطاعة ولي الأمر.

وقد مر المجتمع المدني في بداياته في الدولة الإسلامية بتأسيس المجتمع الأهلي حيث أن تسمية المجتمع المدني بهذه العبارة يفرض مفارقة منهجية معقدة، بتعبير يدل على ارتباطه بالتجربة العربية التي تعني معارضة الإقطاع وسلطة الكنيسة، الأمر الذي يتعارض مع المبادئ والتجربة العربية الإسلامية، وأول خطوة للتأسيس كانت المساجد التي تمثل مدرسة التعليم ومراكز للتجمع ومحلاً للمؤتمرات ومكانا لأبعاد الشورى وحل الخلافات، لذلك أعتبر أول مؤسسات أهلية، والخطوة الأخرى هي إصدار الصحيفة أو الوثيقة التي تنظم الحياة بين المسالمين وغيرهم خاصة اليهود، والواقع أن هذه الصحيفة هي أول نص سياسي يؤكد على حقوق المسالم وواجباته ويعلن حماية أهل الكتاب واليهود، ويعتبر الدستور الإسلامي الأول، وعلاوة على ذلك فقد سمي المجتمع الإسلامي الأول الذي استقر في المدينة مجتمعاً مدنياً مع

[1] ورويك موراي ,المرجع السابق,ص65

كون كلمة «مدني» هنا تشير إلى تأسيس المدينة التي كونت من شرائح المسلمين المتحالفة على أساس قبلية وجغرافية.[1]

لقد اكتسب المجتمع المدني في عهد الرسول﴿ صلى الله عليه وسلم ﴾ العديد من المميزات والخصائص التي تعبر عن الطابع العربي الإسلامي في ظل قيادة الرسول﴿ صلى الله عليه وسلم ﴾، فقد جعل نظام للملكية وحدد نظام الميراث وغير ذلك من القواعد التي ضمنت نجاح المجتمع الإسلامي من كافة الجوانب .[2]

2. **المجتمع المدني في الفكر العربي المعاصر:**

يذهب بعض الباحثين إلى القول بأن بوادر المجتمع المدني وأشكاله الأولى نشأت منذ أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، حيث تشكلت النقابات العمالية والمهنية في بداية القرن العشرين، وكذلك الجمعيات التعاونية وسواها من المنظمات التي تدخل في إطار تعريف المجتمع المدني .ويعود تأخر الحديث عن المجتمع المدني في العالم العربي إلى عدة أسباب منها[3]:

أ) أن المثقفين العرب قبلوا الدولة والدور الذي قامت به منفردة في قيادة المجتمع لفترة طويلة .امتدت منذ مرحلة ما بعد الاستقلال وحتى أوائل السبعينات من القرن العشرين.

ب) أن الدولة العربية في شكلها القانوني عندما ظهرت لم تكن إفرازً طبيعياً لنمو اقتصادي اجتماعي ثقافي ذاتي بل ظهرت بوصفها جزءاً من الميراث الاستعماري، لذا فقوتها من قدرتها العميقة بما امتلكته من آليات العنف واستعمال القوة كأداة من أدوات حفظها وبقائها. وينظر إلى الاستعمال الشائع لمفهوم المجتمع المدني في الوطن العربي وفق تحديدات مختلفة لبنيته ومضمونه، فيجعل البعض المفهوم مفتوحا

---

[1] الطاهر بلعيور،" المجتمع المدني كبديل سياسي في الوطن العربي"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 10 ، ديسمبر 2006, ص226

[2] المرجع نفسه,ص227

[3] عبد الغفار شكر،" نشأة وتطور المجتمع المدني ومكوناته واطاره التنظيمي"، من الموقع: يوم :2019/04/15
www.ahewar.org/debat.show.art.asp?aid=24930

يتضمن بنى ومؤسسات تقليدية وحديثة وقسم آخر يختصر المفهوم في البنى الحديثة فقط، واتجاه آخر يطرح المفهوم في شكل قيود تحد من سلطة الدولة في كل المجالات.

المبحث الثالث :مفهوم العمل التطوعي.

يعتبر العمل الاجتماعي التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي، حيث يكتسب العمل الاجتماعي أهمية بالغة، فالحكومات سواء في البلدان المتقدمة أو النامية لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها، وهذا يعود الى تعقد ظروف الحياة و ازدادت الاحتياجات الاجتماعية، ولذلك كان لا بد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام.

المطلب الأول :ماهية العمل التطوعي:

1. **العمل التطوعي لغة :**[1]

قال ابن الأثير في أصل المطوع " :المتطوع، فأدغمت التاء في الطاء وهو الذي يفعل الشيء تبرعاً من نفسه وهو تفعل من الطاعة"، كما قال ابن منظور :التطوع ما تطوع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه كأنهم جعلوا التفعل اساماً كالتنوط، وقال :تطاوع للأمر وتطوع به، وتطوعه تكلف استطاعته.

و قال ابن فارس :طَوع " الطاء والواو والعين أصل صحيح واحد يدل على الإصحاب والانقياد."

يقال: طاعه يطوعه، إذا انقاد معه ومضى لأمره، وأطاعه بمعنى طاع له.

و العرب تقول: تطوع، أي تكلف استطاعته، وأما قولهم في التبرع بالشيء، قد تطوع به لكنه لم يلزمه، لكنه انقاد مع خير أحب أن يفعله، ولا يقال هذا إلا في باب الخير والبر.

2. **العمل التطوعي اصطلاحا:**

يمكن رصد بعض التعاريف للعمل التطوعي كما يلي:

[1] السعيد البدوي، **المجتمع المدني دراسة في المفهوم والابعاد**، القاهرة :معهد البحوث والدراسات الإفريقية،2005,ص1, ص9

- عند فقهاء الدين :التقرب إلى الله تعالى بما ليس بفرض من العبادات، مأخوذ من قوله تعالى: "**ومن تطوع خيرا**"[1]
- عند علماء الاجتماع : عرفه الدكتور سيد أبو بكر حسانين(التطوع: هو ذلك المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة .[2]
- عرف مؤتمر التنظيمات الأهلية العربية العمل التطوعي انه :ذلك الجهد الإنساني الذي يبذل من أفراد المجتمع، بصورة فردية أو جماعية ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي، سواء كان هذا الدافع شعوريا، ولا يهدف المتطوع تحقيق مقابل مادي او ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسؤوليات التي تساهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة أو خدمة قضية من القضايا التي يعاني منها المجتمع[3].
- كما يعرف صلاح الدين جوهر العمل التطوعي :على انه ذلك الجهد الذي يبذله أي إنسان من اجل مجتمعه بلا مقابل وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة على إرضاء المشاعر ودوافع إنشائية داخلية خاصة تلقي المرضى أو القبول من قبل المجتمع[4].

من التعاريف السابقة يمكن تعريف العمل التطوعي على انه : تقديم شيء للغير فردا أو جماعة، دون مقابل وقد يكون الشيء نقديا أو عينيا أو خدمة أو جهدا ماديا أو عقليا، وذلك دون أن ينتظر من يقدمه مقابلا على أي نحو إلا أن يكون رضاءه عن الذات أو التقرب إلى الله أو علو الشأن بين أفراد المجتمع الصغير أو الكبير.

المطلب الثاني :نشأة وتطور العمل التطوعي.

[1] السعيد البدوي، المرجع السابق، ص12

[2] كمال الجزولي، **الابعاد الإنسانية للمجتمع المدني**، القاهرة :مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، سلسلة قضايا حركية، رقم22,2006 ,ص35

[3] المرجع نفسه، ص36

[4] أحمد إبراهيم حمزة، **العمل التطوعي(الواقع والمأمول)**، عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع،2015,ص26

إن العمل التطوعي في المجال الاجتماعي نشأ بنشأة الإنسان، فقد نشأ في كل مجتمع إنساني، وفي كل مكان نشأت فيه حضارة من الحضارات، أو ديانة من الديانات وقد تطور العمل التطوعي بتطور المجتمعات الإنسانية.

1. العمل التطوعي في الحضارات القديمة:

أ- القدماء المصريين:

دلت الرسوم الموجودة على جدران معابد قدماء المصريين وقبورهم على أن العمل التطوعي المتمثل في مساعدة الفقراء كان موجود لديهم خاصة في حفلات الأسر الملكية، وكان المواطنون العاديون يقدمون تبرعاتهم للمحتاجين، فقد كانت المعابد هي التي تتلقى تلك المساعدات والتبرعات من محاصيل الأرض ومنتجات الماشية، لتوزيعها على الفقراء بمعرفة الكهنة، فقد عرف قدماء المصريين الكثير من أعمال التطوع في مجال البر والإحسان.[1]

ب- الرومان والإغريق:

كانت الحضارة اليونانية معاصرة لحضارة قدماء المصريين وقد كان اهتمام أغنياء اليونانيين القدماء موجها لرعاية أبناء السبيل وتوفير الطعام والمأوى للغرباء، وتقديم المساعدات للمحتاجين، والغالب على هذه الحضارة قيام خزينة الدولة نفسها بالرعاية الاجتماعية لشعبها، أما الرومان فقد انقسم مجتمعهم الى أشراف و عامة، أما الأشراف فقد كانوا يملكون كل شيء، و العامة أتباع للأشراف و ليس لهم حقوق أو كيان وقد تطورت الأمور في هذه الحضارة بعد كفاح العامة الذي أدى الى تحقيق المساواة بين الجماعتين و في هذه الحضارة أي الرومانية كان العمل التطوعي يتمثل في طبقة النبلاء فهم الذين يوزعون القمح على الفقراء عندما يشتد القحط[2].

2. العمل التطوعي في الأديان السماوية:

---

[1] التيجاني مصطفى محمد صالح، **نظام العمل في الحضارات القديمة**، الخرطوم :شركة مطابع العملة السودانية، 1999 ، ص25

[2] بركاني نور الهدى،" العمل التطوعي الجمعوي من خلال مواقع التواصل الاجتماعية"، مذكرة الماستر، (جامعة العربي بن مهيدي، كلية العلوم الاجتماعي والإنسانية، قسام الإعلام والاتصال، ام البواقي، 2016_2017)،ص56

ان العمل التطوعي وجد منذ القدم، وقبل ظهور الأديان السماوية إلا أنهما لم يتخذا طريقا واضحا إلا عند نزول أول الشرائح السماوية، فقد دعت الأديان السماوية الثلاثة :الإسلامية واليهودية والنصرانية إلى العمل التطوعي في المجال الاجتماعي، ونستطيع عرض لبعض ملامح الرعاية الاجتماعية، كما وجدت في الأديان السماوية."

- **اليهودية** :كثير من نصوص العهد القديم تحدد نماذج لما نعرفه اليوم باسم الرعاية والعمل التطوعي ، ودليل على ذلك الوصايا العشر التي نزلت على موسى عليه السلام والتي منها[1]:
  - افتح يدك لأخيك المسكين والفقير في أرضك.
  - من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه.
  - لا ينهر فقير ولا يحقر مساكين النصرانية

جاءت النصرانية في أقوالها غير المحرفة مكملة للديانة اليهودية واستمرارا لها في اتجاهاتها نحو الإحسان ورعاية المحتاجين وفي كثير من نصوص العهد الجديد(الإنجيل)نجد الأصول الأولى للرعاية الاجتماعية والتي يعبر عنها في مواضيع كثيرة؛ فبالصدقة يقبل الصوم، ومعها تقبل الصلاة من سألك أعطه، و من أراد أن يقترض منك فلا ترده، كل أنواع الهبات مرغوب فيها وقد اهتمت النصرانية برعاية الأيتام و الأرامل و أنشأت بيوت المحبة(الملاجئ)وفي كل الأحوال هناك دور كبير للعمل التطوعي، فالنصراني الموسر يعطي الكنيسة العمل بالمشروعات الخيرية المختلفة.[2]

- **الدين الإسلامي:** لما كان الإسلام آخر الديانات السماوية، فقد جاء بنظام متكامل للرعاية الاجتماعية، يقوم على أساس التكافل الاجتماعي والتعاون بين الناس في سبيل الخير وخص الإسلام على البر والرحمة والعدل والإحسان.[3]

المطلب الثالث :أهداف العمل التطوعي:

[1] أحمد إبراهيم حمزة، المرجع السابق, ص27

[2] أحمد إبراهيم حمزة، المرجع السابق، ص72

[3] التيجاني مصطفى محمد صالح، المرجع السابق، ص 57

ذهب العديد من الباحثين الى ان العمل التطوعي يسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، فيما تؤكد جميع أدبيات التنمية الحديثة بأن بلوغ التنمية المستدامة مرهون بتعزيز الشراكة بين القوى الفاعلة في المجتمع وهي القطاع العام والأهلي والخاص، وبقدرة الأجهزة المعنية على تفعيل دور الجمعيات الأهلية، أو ما طلق عليها مؤسسات المجتمع المدني، باعتبارها شريكا في العملية التنموية. [1]

إن الحراك الاجتماعي للجمعيات الأهلية يقوم على استثمار القدرات و الطاقات البشرية المتوفرة، و ينظم الاستفادة من الإمكانيات المتاحة للتوعية بالمشكلات الاجتماعية و انعكاساتها على المجتمع بهدف المحافظة على الأمن الاجتماعي من جانب، و تقدم الدعم اللازم لتفعيل العمل التطوعي من اجل تطوير برامجه و توسيع قاعدة المشاركة الأهلية من جانب أخر، فان النشاط التطوعي يمثل جانبا مهما من جوانب التنمية وعنصرا أساسيا لتعزيز الشراكة المجتمعية التي تقوم على أساس من المبادرة الذاتية، ولمشاركة الإيجابية من كافة شرائح المجتمع.[2]

وهناك أهداف عديدة للتطوع منها ما هو متعلق بالمتطوع وبالجهة التي تطوع بها وبالمجتمع ككل، ويمكن تحديد بعض هذه الأهداف كما يلي:[3]

- ✓ تخطي الحواجز السلبية والانعزالية في المجتمع.
- ✓ تعبئة الطاقات البشرية والمادية وتوجيهها وتحويلها إلى عمل اجتماعي.
- ✓ إزالة أسباب التخلف وتوفير أسباب التقدم والرفاهية لأفراد المجتمع وبالوسيلة الأيسر وصولا والأسلوب الأفضل أداء والأكثر نفعا.
- ✓ سد الفراغ في الخدمات وتوسيع قاعدتها في تحقيق مبدأ الكفاءة والوصول الى تحقيق مبدأ العدل.
- ✓ توثيق العلاقات الأساسية بين الأفراد والجماعات لإيجاد التفاعل الأفضل في الحياة والسعادة الابقى للإنسان.
- ✓ تحويل الطاقات الخاملة أو العاجزة إلى طاقات قادرة عاملة ومنتجة.
- ✓ حفظ التوازن في حركة تطوير المجتمع بطريقة تلقائية وذاتية.

---

[1] احمد علي محمود، **المجتمع المدني :المنطلقات والنتائج**، القاهرة :دار الامة للنشر والتوزيع،2006,ص28

[2] احمد علي محمود، المرجع السابق، ص32

[3] محمد أحمد ناصر، **ابعاد واهداف المجتمع المدني**، الخرطوم :دار الامة العربية للنشر والتوزيع،2009,ص45

- ✓ دعم العمل الحكومي ومؤازرته و زيادة فاعليته وكفاءته.

بالإضافة الى القيام بخدمات تعتمد على جهود المواطنين وحدهم والجهود الذاتية دون تدخل من جانب الحكومة، وبهذا كله تقوى روح الانتماء إلى المجتمع و الحرص على مصالحه واكساب المتطوع خبرات اجتماعية كثيرة تساعد على تكامل شخصيته .[1]

[1] نوح محمد عبد الحي، **الطريقة المهنية لتنظيم المجتمع**، القاهرة :دار الفكر العربي,1998,ص118

يعود الاستعمال الشائع لمفهوم المجتمع المدني الى التصورات المختلفة لبنيته ومضمونه، فيجعل البعض المفهوم مفتوحا يتضمن بنى ومؤسسات تقليدية وحديثة وقسم آخر يختصر المفهوم في البنى الحديثة فقط، واتجاه آخر يطرح المفهوم في شكل قيود تحد من سلطة الدولة في كل المجالات.

في حين يمثل النشاط التطوعي جانبا مهما من جوانب التنمية وعنصرا أساسيا لتعزيز الشراكة المجتمعية التي تقوم على أساس من المبادرة الذاتية، والمشاركة الإيجابية من كافة شرائح المجتمع.

الفصل الثاني

يتشكل المجتمع المدني من مجموعة من المؤسسات والبنى الاجتماعية ذات خصائص مختلفة ومتنوعة ، سواء من حيث البنية أو من حيث طبيعة الوظائف التي تمارسها في المجتمع، والمجالات الاجتماعية أو السياسية التي تشتغل فيها .ويتشكل كل ذلك بناءا على ثقافة المجتمع وموروثه الحضاري الذي يسمح بالتطور التدريجي لهذه البنى ويحدد اتجاهات تطورها بما يتلاءم مع احتياجات المجتمع أو ظروفه والمناخ العام السائد فيه، فنجد مثلا المؤسسات ذات الطابع الديني أو العرفي بسيطة وقليلة التعقيد والتخصص في المجتمعات التقليدية كالزوايا والأوقاف والمساجد وغيرها، في حين نجد المنظمات المتخصصة ذات الطابع النفعي المحدد والبيروقراطي الدقيق في المجتمعات المتحضرة .ثم إن مثل هذا النمط من البنى تساهم في إعادة إنتاج المجتمع لذاته، ولذلك يمكن من خلال ملاحظة ودراسة بنية المؤسسات المدنية ومورفولوجيتها في مجتمع ما التعرف على طبيعة هذا المجتمع وإيديولوجية واتجاهاته.

كما يتطلب الفهم السليم لأي ظاهرة البحث عن جذورها وامتداداتها في التجربة التاريخية للمجتمع محل الدراسة ومختلف العوامل المساهمة في تشكيلها وبلورتها، ولهذا ينبغي البحث عن وجود مؤسسات المجتمع المدني بمختلف أشكالها الحديثة أو التقليدية في الأدبيات التاريخية الجزائرية، وتحليل خصوصياتها وأبعادها والظروف المحيطة بها، وقد عرف المجتمع المدني في الجزائر تحولات مفصلية عدة ليس فقط منذ نشأة الدولة الجزائرية الحديثة وليدة الاستقلال، وإنما أبعد من ذلك بكثير، ولكن بسمات وملامح مختلفة، شكلتها وصبغتها الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحضارية لكل مرحلة من المراحل التاريخية التي مرت بها الجزائر.

وفي هذه الحالة نتساءل عن طبيعة القيم التي يبنى عليها هذا المجتمع المدني قبل الحديث عن دور هذه القيم في تفعيل الممارسة التطوعية أو على العكس كبحها وتعطيل تطورها، فمن خلال هذا الفصل نعرض مضامين المجتمع المدني الجزائري من خلال تطوره عبر الحقب، لننتقل الى دوره في تفعيل العمل الطوعي بالارتكاز على آليات الإنعاش، وبطبيعة الحال تقصي مختلف المعيقات التي تكبح انتعاش هذه القيمة الأساسية في المجتمع المدني.

المبحث الأول :تطور المجتمع المدني الجزائري.

عرف المجتمع المدني الجزائري تطورا خلال الفترات التاريخية التي استجابت الى مختلف المتغيرات المؤثرة في طبيعته، سواء كانت منبثقة من ذاته او من البيئة المحيطة به.

المطلب الأول :المجتمع المدني خلال الفترة الاستعمارية.

جسدت بداية الاستعمار الفرنسي مرحلة من التحولات التي ارتبطت بظروف الاستعمار والمقاومة الشعبية ومحاولة طمس الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري، وهو ما انعكس على المجتمع المدني التقليدي الذي بدأت مؤسساته تتلاشى بالتدريج، فقبل الغزو الفرنسي كان التعليم مثلا يعتمد على الأوقاف في النهوض بمهمته، ولذلك عندما وضع المستعمرون أيديهم على الأوقاف الإسلامية، تقلص ظل التعليم إلى أن اختفى معظمه، خصوصا في المدن، وبقي محصورا فقط في بعض المساجد والزوايا القائمة في المناطق الجنوبية والجبلية، وقد ظلت الزوايا إلى عام 1891 ، هي المراكز الرئيسية التي يتم فيها التعليم العربي والديني، وكان التعليم قائما تحت إشراف الأهالي أنفسهم [1].

إن السيطرة الاستعمارية للجزائر امتدت وشملت مجمل النواحي من سياسية، اقتصادية وثقافية و اجتماعية....

ولا بد في البداية من التأكيد على أن العلاقة التي سادت بين الدولة الاستعمارية والمجتمع الجزائري طيلة قرن وثلاثين سنة من الوجود الفرنسي بالجزائر، قد تميزت بطابع عدائي متبادل، فالشعب الجزائري لم يكتفي لحظة عن مواجهة الاحتلال الفرنسي، سواء كان باستعمال المقاومة المسلحة في المرحلة الأولى ، أو العمل السياسي في المرحلة الثانية، ثم العودة إلى الخيار العسكري من جديد في المرحلة الأخيرة[2].

لذلك فإن المجتمع الجزائري لم يعرف فترات من الاستقرار تسمح له ببلورة وتنظيم روابط وجمعيات ومنظمات اجتماعية، فالممارسات القمعية للمستعمر حالت دون ذلك، لكن ذلك لم يمنع من وجود بعض

[1] أنيسة بركات، **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،199،,ص79

[2] المنصف وناس، **تطور المجتمع المدني الجزائري**، الجزائر دار الشهاب للنشر والتوزيع،2017، ص107

التنظيمات الأقرب إلى المجتمع المدني ، وتمثلت في الزوايا والطرق الدينية، التي ضلت حاضرة طيلة الفترة

الاستعمارية، وخضعت أحيانا لمحاولات الاستمالة من طرف السلطة الفرنسية. [1]

أما فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى فقد شهدت بروزا لبعض الجمعيات والأندية التي سمحت السلطات الاستعمارية بتأسيسها في إطار سعيها لإشراك الجزائريين ظاهريا في إدارة الشؤون الخاصة بالمستعمرة الفرنسية، وظهرت لذلك تيارات وتجمعات متباينة التوجه، ولعل بداية تشكل هذه الجمعيات يعود إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى بقليل، [2] ويمكن أن نميز بين ثلاثة تيارات أساسية في" المجتمع المدني "لتلك الفترة:

1. **التيار الاندماجي:**

كان هذا التيار يهدف إلى إدخال إصلاحات اجتماعية واقتصادية وسياسية كمرحلة أولى في عملية إدماج المجتمع الجزائري بالمجتمع الفرنسي، ويعود ظهور هذه الحركة إلى السنوات الأولى للقرن الماضي، إذ يعتبر تشكيل جماعة" الشبان الجزائريين "سنة 1911 كأول تعبير عن المطالب بالطرق السلمية وذلك من خلال المناداة بإدخال إصلاحات اجتماعية في إطار النظام الاستعماري تسمح للأهالي بالحصول على كامل حقوق العضوية في المجتمع الفرنسي، ويعتبر الدكاترة: بن جلول، وفرحات عباس من أبرز زعماء التيار الاندماجي الذي تأسس تحت لوائه تنظيم جديد سنة 1927 عرف باسم فدرالية الأهالي الجزائريين[3].

واذا عدنا إلى تركيبة هذا التيار فإننا نجده يتشكل أساسا من الطبقة البرجوازية المؤلفة من أطباء ومحامين وضباط متقاعدين، الأمر الذي جعلهم يهتمون أكثر بمصالحهم الخاصة، ويبدو ذلك واضحا من خلال تركيزهم على المطالبة بالمشاركة في الحياة السياسية ، حتى تتاح لهم فرصة الارتقاء في السلم

[1] جورج الراسي، **الإسلام الجزائري من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات**، بيروت :مركز الدراسات العربية، سنة1996، ص225

[2] سليمان الرياشي وآخرون، **الأزمة الجزائرية**، ط 2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،1999، ص17

[3] المرجع نفسه،ص21

الاجتماعي واحتلال مناصب عليا في أجهزة الإدارة الفرنسية، وبد إخفاق هذه الجماعة في تحقيق مطالبها تحولت إلى الاتجاه الراديكالي الثوري والتحقت بجبهة التحرير الوطني بعد سنتين من اندلاع الثورة[1].

2. **التيار الإصلاحي:**

تعتبر جمعية العلماء المسلمين خير معبر عن التيار الإصلاحي الذي شكل جانبا مهما من حركية "المجتمع المدني "أثناء الاستعمار، وربما كان النموذج الأكثر نضجا في أسلوبه ووسائل عمله. حيث كان اهتمام جمعية العلماء المسلمين التي تأسست سنة1931 منصبا على الإصلاح الديني والثقافي معتبرة إياه الطريقة المثلى لتجنيد الرأي العام الجزائري ضد الإيديولوجيا الاستعمارية، لذلك طالبت بحرية تدريس اللغة العربية، وفصل الدين عن الدولة، إيمانا منها بأن ذلك كفيل بضمان الوجود المتميز للأمة الجزائرية، وبالتالي تسهيل مهمة فصلها عن فرنسا، وكانت جهود الجمعية منصبة على نشر اللغة العربية وتصحيح المعتقدات الدينية، كما حرصت على تأكيد الانتماء العربي الإسلامي للأمة الجزائرية، وكانت وسائلها في ذلك إنشاء المعاهد والمدارس الحرة وتأسيس النوادي العلمية(نادي الترقي)، وكذا بواسطة النشرات الدورية التي كانت تصدرها ك" المنتقد "و"الشهاب"، ورغم تأثيرها الواسع وانتشارها عبر العديد من أرجاء الوطن حافظت الجمعية على طابعها الجمعوي البعيد عن التحزب السياسي، على الرغم من أن نشاطاتها كثيرا ما حملت مضامين سياسية، غير أنه من بداية الثورة المسلحة التحق أعضاء الجمعية بجبهة التحرير الوطني[2].

3. **التيار الشيوعي:**

ظهر هذا التيار داخل المجتمع الجزائري بإنشاء فرع للحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر سنة1936 وذلك قصد إضعاف" نجم شمال إفريقيا "، الحزب الذي قطع ارتباطه بالحزب الشيوعي الفرنسي، فأغلب أعضاء هذا الفرع كانوا من الأوروبيين، لذلك سرعان ما تحول إلى المطالب الاندماجية المنحصرة في الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية التي من شأنها أن تخفف أتعاب المسلمين الجزائريين، لقد كان الشيوعيين الجزائريين مرتبطين أكثر بقوى خارجية حالت دون تعبيرهم عن التطلعات الحقيقية للمجتمع

[1] Decembre green, lara luehrman, comparative politics of the third world, New York : Lynne rener publishers, 2013, p 17.

[2] عبد الحميد الأنصاري، "نحو مفهوم عربي إسلامي للمجتمع المدني"، مجلة المستقبل، عدد27،اكتوبر 2001، ص103

الجزائري، لكن بعد مجازر 8 ماي 1945 اتجه الشيوعيون أكثر نحو المطالب الاستقلالية، وعند بداية الثورة المسلحة ترددوا في الالتحاق بها إلى غاية اعتراف الاتحاد السوفياتي بها[1].

4. الاتجاه الثوري:

كان بروز التيار الثوري داخل المجتمع الجزائري نتيجة منطقية للاضطهاد الذي مارسه المستعمر طيلة فترة وجوده، وكذلك لشكل الحركات الاندماجية والشيوعية في تحقيق مطالب الاندماج والمساواة.

في سنة1926 أسس العمال الجزائريين في المهجر حركة سياسية أطلقت على نفسها اسم" نجم شمال إفريقيا "ومنذ البداية كانت حركة نجم شمال إفريقيا أكثر راديكالية في المبادئ والممارسة السياسية الأخرى، وتقوم الحركة على جملة من المبادئ أهمها :الاستقلال التام للجزائر، الانسحاب الشامل للقوة المحتلة تأسيس حكومة وطنية واحترام اللغة العربية كلغة رسمية ووطنية، وبسبب هذا الموقف الراديكالي حلت الحركة مما دفع ب" مصالي الحاج "زعيمها الأول إلى تأسيس حزب الشعب سنة 1937 تم حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947 ، هذه الأخيرة كانت مهد النخبة التي تزعمت فيما بعد الكفاح المسلح خلال تأسيس جبهة التحرير الوطني. [2]

ويمكننا القول أن المجتمع الجزائري قد عرف إلى غاية سنة 1954 تاريخ اندلاع الثورة المسلحة أشكالا من التنظيمات والجمعيات والى حد ما لأحزاب كانت لها الاستقلالية اتجاه السلطة الاستعمارية بل وقامت أساسا على معاداتها ورفضها، وهذه التنظيمات مثلت نواة المجتمع المدني الذي عمل على بلورة الوعي الوطني لدى فئات المجتمع المختلفة التي اتحدت تحت لواء جبهة التحرير الوطني و ضمت إليها جميع حساسيات المجتمع المدني بما فيها نقابة العمال التي أسست سنة 1956 (UGTA) واتحاد الطلبة الذي أسسه الطلبة الجزائريين في فرنسا ، (UGEMA)، كما أنه لا يمكن الحديث عن المجتمع المدني دون الإشارة إلى الدور الذي لعبت الكشافة الجزائرية الإسلامية التي أسسها "محمد بوراس "سنة 1935 في الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية[3].

[1] أحمد سعد الله، **تاريخ المغرب العربي الاجتماعي**، الرياض،دار المغرب الإسلامي،2014، ص313

[2] أحمد سعد الله، المرجع السابق، ص315

[3] المرجع نفسه، ص321

المطلب الثاني :المجتمع المدني في ظل نظام الحزب الواحد.

أدت السنوات التحريرية السبع، والطبيعة الشرسة لهذه الحرب إلى ذوبان كل حركات المجتمع المدني وانصهارها في بوتقة جبهة التحرير الوطني، التي بقدر ما كانت جبهة لمواجهة العدو كانت أيضا جبهة مفتوحة على كل التيارات والحساسيات التي لم تكن تتفق على أكثر من ضرورة تحرير الجزائر المسلمة من المستعمر الفرنسي.

وكان منتظرا بعد استقلال الجزائر وقيام الدولة الوطنية أن يعود المجتمع المدني بمختلف توجهاته إلى لعب دوره المنوط به ، في التعبير عن قيم المجتمع ومبادئه، وبلورة أنماط المشاركة والتعبير السياسي، لكن المجتمع المدني سرعان ما توقف عن التطور بمجرد أن انبثقت الدولة الوطنية وقد لا يكون توقف عن العمل، لكنه عاد خارج إطار الفضاء السياسي الذي تحكمه الدولة، أي أنه عاد إلى وضع طبيعي كان مميزا له في المرحلة الاستعمارية[1].

والأطراف التي ساهمت في النضال والكفاح والمقاومة السياسية والمسلحة، لم توفر لها القيادة السياسية مجالات ملائمة، فقد كان الخطاب الثوري العنيف الذي واجهت به الحركة الوطنية الاستعمار، و كانت سياسة الإقصاء هي السائدة، وفوتت الفرصة بذلك على مختلف الأطراف للمشاركة في بناء الدولة، إذ كان هناك اليسار الثوري واليمين البرجوازي والفكري، والمحافظ، والإصلاحي الديني والسياسي ...وكانت هناك حاجة إلى فضاءات جديدة، وكانت هناك حاجة ماسة إلى عدم الاستغناء عن كل هذه التيارات لما كانت تمثله من ثراء اجتماعي للأمة[2].

لعل أبرز دليل على ما عرفه المجتمع المدني من ممارسات قمعية من طرف السلطة السياسية التي قامت بعد الاستقلال بدعم من الجيش، هو منع جمعية العلماء المسلمين التي كان لها دور أساسي إبان الاستعمار، و عملت على حماية الهوية الوطنية من الاندثار، فمنعها من استئناف نشاطها في إطار قانوني منظم[3].

[1] ثنيو نور الدين، "الدولة الجزائرية...المشروع العصي"، المستقبل العربي، العدد242 ،2008 ،ص29

[2] المرجع نفسه، ص29

[3] المرجع نفسه، ص30

ولابد أن نشير هنا إلى طبيعة النظام الذي نصب غداة الاستقلال سنة1962 حتى نعرف حقيقة هذا الكسوف الذي عرفة المجتمع المدني في هذه الفترة، فمنذ افتكاك الاستقلال كانت الدولة الجزائرية تحت حماية ومراقبة الجيش، فالجيش الوطني هو الذي ساند بن بلة عن إعلان الاستقلال، وهو الذي أقاله عندما حاول هذا الأخير أن يحكم بصفة منفردة، والجيش هو الذي فرض ترشيح بن جديد لرئاسة الجمهورية بعد موت بومدين، فنحن هنا أمام نموذج يراقب فيه الجيش الحزب الحاكم من خلال الأمن العسكري، أما الحزب فهو يراقب كل منظمات المجتمع المدني التي تحولت إلى أجهزة لتأطير مختلف الفئات الاجتماعية[1].

كانت المهمة الأساسية للمنظمات الجماهيرية التابعة للحزب، التي كانت تعتبر إلى جانب الزوايا والطرق الدينية والنقابة مؤسسات المجتمع المدني الوحيدة في تلك الفترة، كانت مهمتها تعبئة الجماهير وتوعيتها بمشروع الحزب الواحد[2].

أما إذا اتجهنا إلى العمل النقابي باعتباره أحد أقطاب المجتمع المدني، فإننا نجد الطبقة الشغيلة الجزائرية كانت لها تجربة نضالية في إطار النقابات التابعة للأحزاب اليسارية الفرنسية، لكن مع صعود المقاومة التحريرية أسس العمال الجزائريون منظمة نقابية مستقلة عن النقابة الفرنسية سنة 1956، وعند استرجاع الجزائر لاستقلالها وقع اتفاق بين جبهة التحرير الوطني والاتحاد العام للعمال الجزائريين في 20 ديسمبر 1962 [3] يضمن بموجبه الحزب الاستقلال الذاتي للمنظمة النقابية، لكن الحزب سرعان ما خرق هذا الاتفاق عندما سعى خلال أول مؤتمر للنقابة إلى فرض مرشحه لرئاسة التنظيم النقابي الوحيد، ومنذ ذلك التاريخ خضعت النقابة إلى الحزب الذي خضع بدوره إلى السلطة الحاكمة، غير أن خضوعها لم يمنع العمال من تنظيم إضرابات دون أخذ موافقة هياكل النقابة، وكانت هذه الإضرابات تهدد الشرعية التي تستند إليها السلطة المؤسسة على الخيار الاشتراكي، فكانت النتيجة أن وقع اتفاق بين العمال

[1] عبد القادر الزغل،" المجتمع المدني والصراع من أجل الهيمنة الإيديولوجية في المغرب العربي"، الوطن العربي، العدد24 ،14 اكتوبر 2013,ص462

[2] المرجع نفسه،ص463

[3] المرجع نفسه، ص463

والسلطة يضمن بموجبه العمال الحفاظ على مناصبهم بغض النظر على مستوى الإنتاج والمردودية الاقتصادية، وبالمقابل يلتزمون بخط الحزب وتوجيهاته .[1]

إذ تمكنت السلطة الحاكمة من التحكم في النقابة العمالية وابعادها عن لعب دورها الأساسي في التعبير عن المطالب العمالية بصدق واستقلالية، أما فيما يخص الزوايا والطرق الدينية فلا يمكن اعتبارها جزءا هاما من المجتمع المدني في هذه الفترة على اعتبار أنها لم تكن ذات نشاط معرض أو مستقل عن السلطة، ولعبت دور المزكي والمؤيد الدائم لتوجهات السلطة، فالمجتمع المدني الذي عرف بداياته الجنينية في الحقبة الاستعمارية شهد خلال فترة الحزب الواحد كسوفا وتراجعا رهيبا، حيث كاد يكون منعدما، فالدولة المركزية تمكنت من احتواء جميع المنظمات الجماهيرية بواسطة جهاز للحزب الذي لعب دور المراقب والموجه، وفقدت بذلك هذه المنظمات أهم خصائص مؤسسات المجتمع المدني وهي الاستقلالية اتجاه أجهزة الدولة[2].

لعل هذا التراجع الذي شهده المجتمع المدني كان له انعكاسه المباشر على السياسي للبلاد الذي اتسم بالتسلط واستبداد الرأي الآخر، وعدم القبول بمبادئ التعددية والتداول كأساس لبناء ديمقراطية حقيقية، ولعل الانسداد الذي عرفه النظام السياسي نهاية الثمانينيات يعود في شق مهم منه إلى هذا الغياب أو التغييب للمجتمع المدني، فكانت انتفاضة أكتوبر1988 أصدق تعبير عن الأزمة التي عرفها النظام القائم، وانتهت بمجموعة من الإصلاحات التي عبر عنها دستور1889.[3]

المطلب الثالث :المجتمع المدني في عهد التعددية الحزبية:

لقد تعددت القراءات واختلفت في تفسير انفجار ثورة أكتوبر1988 الذي شكل المنعرج في تحول النظام السياسي الجزائري من عهد الأحادية الحزبية المفرطة إلى التعددية الحزبية المبتذلة(أكثر من ستين حزب)، لكن ما يهمنا في هذا المقام هو موقع المجتمع المدني من هذا التحول، فالواضح أن قوى المجتمع المدني التي كانت مغيبة في ظل النصوص التي حكمت الجزا ئر من1962 الى 1988 لم تكن هي محرك هذا التحول، على الأقل لسببين،:فالأول هو أن هذا المجتمع لم يكن مهيكل ومنظم والمنظمات

[1] أحمد سعد الله، المرجع السابق، ص335

[2] المرجع نفسه، ص338

[3] عبد الرحمان بن احمد، **تاريخ الجزائر الحديث**، بيروت، دار الثقافة،2005، ص41

الجماهيرية التي كانت موجودة على الساحة مثل النقابة والمنظمات المهنية، والمنظمات التابعة للحزب مثل :اتحاد الفلاحين، اتحاد الطلبة، اتحاد النساء...، كلها لم تكن تمثل منظمات المجتمع المدني بصورة فعلية لأنها كانت تفتقد أهم عنصر هو الاستقلالية تجاه السلطة وأجهزتها ، وكانت عبارة عن وسائل تعبوية في يد حزب الواجهة الظاهرية للسلطة الحقيقية،اما من جهة ثانية فان الأحداث التي شهدها الشارع الجزائري أيام 4-5 -6 اكتوبر 1988 جاءت بشكل عنيف وميزتها أعمال تخريب واسعة أدت إلى مواجهات مع قوات النظام مما خلف المئات من الضحايا ولعل من أهم ميزات عمل المجتمع المدني الطابع السلمي، والتعبير عن المطالب عبر الوسائل السلمية .[1]

بينما كانت قوى المجتمع المدني هي المستفيد الأول من نتائج انتفاضة أكتوبر التي كان من بين أهم نتائجها فتح المجال أما المجتمع المدني لينتظم ويعبر عن نفسه داخل الأطر القانونية، فدستور1989 الذي جاء ليعبر عن التحول والتجديد في المسار السياسي للبلاد حمل لأول مرة الاعتراف بحق إنشاء الجمعيات وحق حرية الاجتماع وذلك في المادة 55 منه [2] إضافة إلى جملة الحقوق الأساسية التي أقرها الدستور كحرية الصحافة وغيرها من الحريات التي سمحت ببروز مجتمع مدني متعدد ومتنوع.

ولعل السرعة الهائلة التي برز بها إلى الساحة العديد من الجمعيات والمنظمات المشكلة لهذا المجتمع المدني الناشئ تبرز تلك الرغبة القوية لدى فئات المجتمع في التعبير والانتظام، رغبة ترجمها العدد الهائل من الجمعيات والنقابات والمنظمات الجماهيرية التي أسست فور صدور قانون الجمعيات، لكن مكونات المجتمع المدني هذه الحديثة العهد بالوجود، سرعان ما وجدت نفسها أمام امتحان صعب تمثل في الاتجاه المبكر نحو انتخابات تعددية لم تكن لها دلائل توحي بأنها سوف تتأسس لتحول سليم إلى الممارسة الديمقراطية الفعلية، فحداثة التشكيلات السياسية التي ملأت الساحة، وكثرتها كانت أسباب ساهمت في عرقلة هذا التحول. [3]

[1] عبد الرحمان بن احمد، المرجع السابق، ص ص44,48

[2] سويقات أحمد،" التجربة الحزبية الجزائرية 1962 _2004 مجلة الرائد، العدد الرابع، ورقلة،2006،ص124

[3] جليد شريف،" تأثير عمل الجمعيات المدنية على اتخاذ القرار الإداري"، أطروحة دكتوراه،(جامعة الجزائر، كلية الحقوق قسم القانون العام،2016/2015) ،ص120

وعشية انتخابات ديسمبر 1991 وجد المجتمع المدني الناشئ بمختلف اتجاهاته نفسه مورطا في حقل اللعبة السياسية التي لم يكن أي من أطرافها يؤمن بقيم الديمقراطية فالجبهة الإسلامية للإنقاذ ومن دار في فلكها من منظمات كانت تسعى لاستغلال التعاطف الشعبي معها لأجل الفوز في الانتخابات النيابية، ومن ثم فرض نموذج حكم جديد قد لا يكون مستندا إلى أسس ديمقراطية، أما الأحزاب الموصوفة بالعلمانية ومن تبعها من منظمات وعلى رأسها الاتحاد العام للعمال الجزائريين فيعتقدون أن الانتخابات ليست دائمة وليست وسيلة التعبير عن الديمقراطية ومادام أنها أسفرت عن صعود الإسلاميين ، فإن وقفها يصبح أكثر من ضروري، وهكذا دخلت قوى المجتمع المدني في صراع دامي، كان من المفترض أن يكون وجود المجتمع المدني بفعالية كفيلا بمنع الانزلاق نحوه، لكنه على العكس ساهم في إذكاء هذا الصراع والانحراف به نحو المزيد من الدموية والعنف[1].

المبحث الثاني :انعكاس طبيعة المجتمع المدني على العمل التطوعي في الجزائر.

إن المتأمل في هذه التركيبة المتعددة والمتنوعة والمتباينة أيضا لهذا المجتمع المدني يكشف دون شك ثراء المجتمع الجزائري وتعدد اتجاهاته وقناعاته، وهذا التنوع من المفترض أن يعود بالنفع والفائدة على الممارسة اتلطوعية التي لا تتأصل ولا تتوطد إلا بوجود مثل هذه التعددية والحيوية في المجتمع المدني.

المطلب الاول :مقومات المجتمع المدني الجزائري للعمل التطوعي.

لكل مجتمع مدني في دولة معينة مقومات يرتكز عليها تنعكس على دوره ومساره، حيث يستمد منها نشاطه في إثراء العمل التطوعي ولعل المجتمع المدني الجزائري له أيضا مقومات تميزه عن غيره، ويمكن تقصي اهم المقومات والمعوقات كما يلي:

1. حداثة النشأة[2]:

لعلها تكون الميزة الأكثر بروزا ووضوحا في المجتمع المدني في الجزائر، وان كان بدأ في البروز خلال الفترة الاستعمارية بممارسات اعتبرت جنينية ممهدة لنشأته الحقيقية، فإن ميلاده الفعلي من الناحية

[1] سويقات أحمد، المرجع السابق،ص125

[2] ورنية نبيل، " دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الاقتصادية في افريقيا" ، مذكرة ماستر،(جامعة الجزائر3 كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية)،2011،ص55

القانونية والفعلية يبدأ بعد الانفتاح السياسي الذي عرفته الجزائر بعد أحداث أكتوبر 1988، ويمكن تحديد تاريخ 1990 كنقطة صفرية لبداية المجتمع المدني الحالي ، فمن هذا المنطلق يكون المجتمع المدني في الجزائر حديث الوجود على الساحة، ولعل ارتباط هذا الوجود بظهور التعددية الحزبية كان له تأثير على دور المجتمع المدني الذي لابد أن تكون نشأته سابقة عن الأحزاب السياسية، حتى يتمكن من بلورة القيم والأفكار الممهدة للممارسة الديمقراطية، إذا ليس من المنتظر من مجتمع مدني حديث لم يكتسب بعد تقاليد عمل للمجتمع ككل، ولقد تزامنت هذه النشأة الحديثة للمجتمع المدني مع الأزمة السياسية التي شهدتها الجزائر فالأمر الذي زاد من صعوبة بناء أسس الممارسة السليمة لهذا المجتمع.

2. التعددية و التنوع:

إن استعراض مختلف بنى المجتمع المدني في الجزائر قد أبان عن حجم التعدد الذي يطبعه، فهناك منظمات وجمعيات محلية ووطنية متعددة الاهتمامات والنشاطات، فمنها من يهتم بالحقل الثقافي ومنها من تنشط في المجال النقابي ، في حين هناك من تهتم بالشباب والنشاط الطلابي، كما يمكن أن نلمس التعددية في اختلاف اتجاهات انتماءات هذه الجمعيات، فمنها ذات التوجه الإسلامي والعروبي، ومنها ذات الميل العلماني، ومنها ذات الطرح الوطني، وفي هذا التنوع انعكاس واضح لطبيعة المجتمع الجزائري المتعدد البنى والاتجاهات.

3. الطرح الثقافي الرمزي:

تعتبر أهم الخصائص التي تميز المجتمع المدني في الجزائر، خاصة خلال فترة التسعينيات، فقضية الهوية الجزائرية :هل هي عربية إسلامية ام أمازيغية متوسطية إفريقية، كثيرا ما طرحت في نقاشات المجتمع المدني وتفاعلاتهم، كما تطرح أيضا المسألة اللغوية للنقاش بشكل دائم بين قوى المجتمع المدني (العربية، الأمازيغية، الفرنسية) وهذا النقاش لم يكن نخبويا كما في مجتمعات أخرى، بل كان طرحا جماهيريا واسعا، شاركت فيه شرائح اجتماعية واسعة، وهذا الطرح الثقافي جعل الأشكال الأخرى للنقاش

تفقد أولويتها المعهودة في السابق ، فالطرح الاقتصادي الذي كان مسيطرا ضمن الخطاب الرسمي ولدى الفئات المثقفة ترك مكانه لسيطرة أخرى، الا وهي الرؤية الثقافية للصراع الاجتماعي في الجزائر[1].

4. المركزية في المدن:

يتميز نشاط المجتمع المدني وتواجده بالتمركز في المدينة كفضاء اجتماعي سياسي بحيث أهمل الريف والقوى الاجتماعية الشعبية خصوصا الموجودة مع السقوط والإهمال الذي عرفه في الخطاب الرسمي الشعبوي الذي كان مهيمنا في الجزائر خلال السبعينات بصورة خاصة، إضافة إلى ذلك فاننا نجد معظم تنظيمات المجتمع المدني تميل إلى التمركز على مستوى العاصمة تحديدا، لما توفره من أجواء وفضاءات وامكانيات التأثير والبروز، لكن ذلك يتم على حساب الأفراد المتواجدين في المدن الداخلية الذين يحرمون بذلك من أدوات ووسائل هامة للتعبير والمشاركة، ولعل هذا انعكاس لطابع التركيز الذي تعرفه الإدارات الجزائرية ودوائرها المختلفة، الشيء الذي يفرض على المنظمات والجمعيات الانتظام في نفس الشكل [2].

المطلب الثاني :آليات إنعاش العمل التطوعي في إطار المجتمع المدني الجزائري.

ان العمل التطوعي هو جوهر ومركز اشعاع المجتمع المدني، فبدونه يتراجع معنى المجتمع المدني ليتحول الى مؤسسة خاصة او عامة، في حين يرتكز المجتمع المدني في عمله التطوعي من خلال عدة آليات تنعش حركته ودوره، و من خلال مؤسساته خاصة منها الجمعيات الخيرية كماهي معروفة في العالم العربي، بالإضافة الى آليات أخرى تصنف ضمن المبادئ التي تؤمن بها هذه المؤسسات والعلاقات الداخلية والعابرة للحدود[3].

1- الآلية المؤسسية الوطنية و الدولية:

تتجسد الآلية المؤسسية في الجمعيات الخيرية والتطوعية [4] ومن أهمها في الجزائر ما يلي:

[1] علي الكتر وعبد الناصر جابي، "الجزائر في البحث عن كتلة اجتماعية جديدة"، المستقبل العربي، العدد137، ماي 1994،ص27

[2] علي الكتر وعبد الناصر جابي، المرجع نفسه، ص28

[3] Marcel Scotto, **Les institutions de la société civil**, Paris : nouvelles éditions marabout,1994, p16

[4] Ibid, p20.

أ- الهلال الأحمر الجزائري :منظمة وطنية ذات منفعة عامة ،وتعتبر أهم منظمة تطوعية في الوطن، وتنظم حملات تطوعية لمساعدة المحتاجين، كما تقود الحملات التضامنية خلال الكوارث والأزمات.[1]

ب_ جمعية الإصلاح والإرشاد :جمعية خيرية تأسست سنة1989 ترأسها الفقيد محمد بوسليماني، هدفها تنظيم العمل الخيري ومساعدة المحتاجين امتد نشاطها إلى الخارج. [2]

ج _ الجمعية الإسلامية الخيرية :جمعية خيرية معروفة بنشاطاتها الخيرية على مستوى التراب الوطني يرأسها الشيخ شمس الدين، صاحبة مشروع نصف الدين الهادف إلى تزويج أكبر عدد من الشباب، تم توقيف نشاطها بقرار إداري سنة2000.[3]

الجدول رقم(1): تطور عدد الجمعيات في الجزائر بعد 2000

السنة	2000	2002	2004	2006	2008	2010	2012	2020
عدد الجمعيات الوطنية	883	911	942	947	954	1000	1027	1600
عدد الجمعيات المحلية	63789	70058	72331	75140	80539	82000	93654	100000

المصدر الاول: مركز التميز للمنظمات غير حكومية، المجتمع المدني بالجزائر، أبحاث ودراسات، عدد6485 2010/12/05

المصدر الثاني: الجزائر: نحو إعادة تشكيل المجتمع المدني؟ ،واقع المجتمع المدني والحركات المدنية،2012/01/12

المصدر الثالث: جريدة اخبار اليوم الجزائرية ، 23 /06/ 2020

2- الآلية القانونية (القانون الجزائري والدولي.)

[1] سليمان الرياشي وآخرون، المرجع السابق، ص18

[2] عبد النور مهدي،" مؤسسات المجتمع المدني الجزائري الحصيلة والأفاق"، أطروحة دكتورة،(جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية،2011) ، ص 185

[3] المرجع نفسه، ص188

إن الإشكالية المطروحة اليوم على أرض الواقع، لا تكمن في قلة النصوص، بل على كثرتها وزخمها بغض النظر عما تحمله مقتضياتها التي تبقى من عقبات العمل الطوعي للمجتمع المدني الجزائري كمشروع مساعد للتنمية المحلية والوطنية، لأن هذه النصوص سواء ما جاء به دستور2016 أو القوانين التنظيمية التي تلحقه، تبقى غير مبلورة على مستوى الساحة، رغم أنها توظف على أنها خلفية ومرجعية للمواطنات والمواطنين، قصد ممارسة الأدوار الطلائعية للمجتمع المدني، بل تداخل وتجاذب المصالح السياسية الضيقة، وتسيره الإيديولوجيات، فجعله مفرغا من محتواه الحقيقي(العمل التطوعي).[1]

إن طرح ظاهرة العمل التطوعي المراد تحقيقه عبر آلية القوانين، قد يفيد بعض الجهات ولو شكليا على مستوى معين، لنكون أمام معضلة العطاء مقابل الأخذ التي تضعنا إزاء فرضيتين مختلفتين، كل فرضية تنتج إشكالية معينة، وهنا اقصد القوانين التي يستفيد منها رجال المال والاعمال الجزائريين، والمتضمن دعم جمعيات الاعمال الخيرية التطوعية ، بالمقابل مسح وتخفيض في الضرائب المترتبة عليهم، وهذا ما يضعنا امام إشكالية الفساد (تحويل واختلاس الأموال) ،بمعنى ان رجل الاعمال يقدم اقل قدر ممكن والمسؤول عن الجمعية يأخذ نصيبه، فبالمقابل لا يصل العمل الخيري الا للقليل من الفئة المعنية، هذا من الجهة الوطنية الداخلية، اما دوليا فالمنظمات الدولية تعمل من خلال آلية الدعم المالي والمعنوي للجمعيات الوطنية، وهذا في اطار الاتفاقيات والمعاهدات بين الدول تحت الرعاية السامية لمنظمة الأمم المتحدة[2].

3- الآلية القيمية (التنشئة الاجتماعية):[3]

تنطلق من الأعراف والمعتقدات الدينية والإنسانية التي تطورت عبر العصور وتكونت اطر قيمة تتماشى وطبيعة كل مجتمع، فالتطوع هو قيمة إنسانية قبل كل شيء ،وما المجتمع المدني إلا قيمة أخرى من قيم الحضارة والطبيعة في آن واحد، حيث قنن التمدن القيم والممارسات الإنسانية.

[1] نزار اللبدي، **آليات الحكم الراشد في الدول العربية**، عمان :دار دجلة ناشرون وموزعون،2015،ص46

[2] نزار اللبدي ،المرجع السابق،ص50

[3] المرجع نفسه، ص55

يعمل المجتمع المدني على ترسيخ وتفعيل العمل التطوعي من خلال الدورات والخرجات والحملات والتربية والتكوين ،وهذا ما نجده في الجزائر من خلال انشاء روضات النشأ، والمدارس الخاصة وحتى مراكز الدراسات.

4-آلية الاعلام والاتصال[1]:

يلعب الاعلام والاتصال خاصة في عصرنا هذا المعروف بمجتمعات التواصل الالكتروني على توعية ونشر الاعمال التطوعية والحث عليها، فاليوم كل فرد أصبح مرسل ومتلقي في نفس الوقت، ناهيك عن الأيام التي اقرتها الأمم المتحدة مثل اليوم العالمي للتطوع والتبرع بالدم.

المطلب الثالث : معوقات العمل التطوعي في إطار المجتمع المدني الجزائري.

إن ممارسات المجتمع المدني في الجزائر تكشف لنا عن جملة من القيم التي قد لا تخدم في الواقع تفعيل العمل التطوعي.

1. الشعبوية:

كانت ميزة أساسية لخطاب الحزب الواحد طيلة ثلاثة عقود من الاستقلال، بحيث سعى الحزب دائما إلى التعبئة الواسعة للجماهير، بحثا عن الشرعية مستخدما في ذلك منظومة قيمية ومعيارية تلعب فيها فكرة الجماهير دورا مركزيا، وتميزت هذه الإيديولوجية الشعبوية بمحاولة التوفيق بين عناصر دينية وعلمانية ، والجمع بين الحفاظ على الأصالة والتمسك بالحداثة والتوجه إلى العالمية والاندماج في حركة العصرنة من جهة ثانية[2] ولقد أدت هذه المحاولة للتوفيق بين الاتجاهين إلى تكوين مجتمع أشبه ما يكون بالفسيفساء في بنيته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، تتعايش في أشكال متعددة ومتناقضة من الملكية وأنماط التسيير والعلاقات الاجتماعية.

ولعل الإيديولوجية الشعبوية تكون قد وجدت في مشاعر الجماهير وطموحاتها وسيلة سهلة لاستغلال واستقطاب الجماهير خصوصا في وضعية مثل التي عرفها مجتمعنا الذي عاش فترات طويلة تحت القهر

[1] دلال ملحس إستستية، **التغيير الاجتماعي والثقافي**، الأردن :دار وائل للنشر والتوزيع،2004، ص47

[2] العياشي عنصر، " سوسيولوجيا الأزمة الراهنة في الجزائر"، المستقبل العربي، العدد 191 جانفي سنة 1995 ،ص91

الأجنبي، مسلوب الهوية ،ومحروما من ثرواته وخيراته، فعملت هذه الإيديولوجية على تعبئة الجماهير سيما الشباب بالتعبير عن مطالب اجتماعية ملحة لم تتمكن في النهاية من الإجابة عليها.

إن انبثاق المجتمع المدني كان من المنتظر أن يشكل قطيعة مع هذه الإيديولوجية الشعبوية ،ويمهد لممارسة ديمقراطية سليمة قائمة على العقلانية والتعددية ،غير أن الخطاب الشعبوي الرسمي أصابه الترهل[1]، وجد امتداده في المجتمع المدني الناشئ الذي كانت الشعبوية أحد أهم مقومات خطابه الاجتماعي والسياسي ، لعل نموذج التنظيمات ذات التوجه" البربري "يعبر بصدق عن الممارسات الشعوبية لمنظمات المجتمع المدني، فهذه التنظيمات عملت على توظيف عناصر الانتماء الأمازيغي ومطالب منطقة القبائل من أجل التعبئة الجماهيرية، وكذلك فعلت التنظيمات" الإسلامية "بداية التسعينات حيث اعتمدت خطاب شعبوي مرتكز على تحقيق العدالة الاجتماعية، وهذه السمة تقف حاجزا امام تفعيل التنظيم للعمل التطوعي، حين نلاحظ مظاهر هذا العمل خارج اطار مؤسسات المجتمع المدني.

واليوم نجد في ممارسات الحركة النقابية وعلى رأسها الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذج جديد للخطاب الشعبوي القائم على التعبير ظاهريا عن مطالب الطبقة الشغيلة، وفي المقابل موالاة حكومة تعمل ضد المطالب، غير أن هناك من يعتقد بأن المجتمع المدني يشعر بضرورة تحرير عناصر الهوية من الخطاب الشعبوي، وادغامها ضمن فضاء جديد يساعد على تحديد ملامح المجتمع والدولة وانقساماتها، ولعل تحرير المجتمع المدني من الخطاب الشعبوي يكتسي طابعا أكثر إلحاحا لكون استمرار هذه الممارسة الشعبوية يعد عائقا في وجه قيام ممارسة تطوعية مقبولة .[2]

2. الانقسامية :

وهي تعبير عن انقسامات المجتمع الجزائري سواء الأفقية أو العمودية، فالأولى ذات طابع طبقي ناتج عن التفاوت الثقافي والاقتصادي والاجتماعي، والثانية تعبر عن الانقسام الواضح لدى النخبة (معربة، مفرنسة)وفي هذا المجال يتحدث علي الكنز وعبد الناصر جابي عن وجود مجتمعين داخل مجتمع واحد؛ مجتمع" العصرنة "ومجتمع" التهميش"، فمجتمع العصرنة يغلب عليه الطابع النخبوي ذو الثقافة الفرنسية على وجه العموم، والذي يرفع شعارات العصرنة والديمقراطية وحتى العلمانية ويكاد هذا المجتمع أن يكون

[1] ثنيو نور الدين،المرجع السابق، ص43

[2] ثنيو نور الدين، المرجع السابق، ص31

هو المجتمع المدني، وعبر عنه الكثير من المؤسسات والجمعيات والهياكل بما فيها الجمعيات النسوية المتعددة والنقابات.[1]

وهو تعبير عن الفئات الوسطى المتحالفة والمرتبطة بأجهزة الدولة، وما يميز هذه الفئة هو قلة العدد مقارنة بمجتمع التهميش، إلا أنها مسيطرة اقتصاديا، وهذه الفئة تبدو متجانسة من خلال التفافها حول شعارات سياسية مثل الديمقراطية، التسامح، أو اللاعنف، وحول المكانة العصرية الممنوحة للمراة فهو باختصار مجتمع ذو نزعة نخبوية لا يخدم العمل التطوعي الذي يقوم به المجتمع المهمش والمستعد للقيام بكامل الاعمال التطوعية، حيث يحتاج الى الاهتمام فقط.[2]

أما مجتمع التهميش فهو يعبر عن الأغلبية المكونة للمجتمع، والمشكل أساسا من الطبقة الوسطى التي تراجع مستواها بفعل الأزمة الاقتصادية، والتحق بها الموظفون والأطباء والجامعيون على أنها نواتها الأساسية هي البطالين من خريجي الجامعات، وكانت هذه الفئات الاجتماعية سندا للأحزاب السياسية الدينية وعلى راسها الجبهة الإسلامية للإنقاذ سابقا، والتي حملت شعارات العداوة للديمقراطية والنظام الجمهوري، ورفض حرية المرأة على الطريقة الغربية، مع ذلك كانت اغلب اعمالها ونشاطاتها قائمة على العمل التطوعي.

ولعل مرد هذا الانقسام الشديد بين مكونات المجتمع المدني هو غياب قاسم مشترك للإجماع، حول أسلوب الممارسة النظامية فوجود عدد أدنى من الإجماع يعتبر شرط أساسي لإرساء الدولة الحديثة، ولعل الدليل على غياب هذا الإجماع هو ذلك الإخفاق الذي عبر عنه إلغاء الانتخابات التشريعية لعام 1991, فقد أظهر الواقع المباغت عدم وجود أرضية إجماع للقوى السياسية ودوائرها تقوم على جدلية التنافي المتبادل أو المعاملة الصفرية. [3]

المطلب الرابع: تقييم العمل التطوعي في الجزائر.

يعتبر المجتمع الجزائري من أكثر المجتمعات التي تسودها قيم التضامن والتكافل ومختلف أشكال المساعدات الاجتماعية سواء في المدن أو الريف، وان تباينت درجة تلك المساعدات واختلفت أشكالها

[1] علي الكنز وعبد الناصر جابي، المرجع السابق، ص29

[2] سليمان الرياشي وآخرون، المرجع السابق، ص78

[3] ثنيو نور الدين ،المرجع السابق، ص35

وتطورت بتطور وتغير المجتمع ومن منطقة إلى أخرى، وانطلاقا من ذلك لابد من الوقوف على واقع العمل التطوعي المؤسسي في المناطق الحضرية في المجتمع الجزائري ، وأهم ما توصل اليه في هذا الميدان.

حيث عرف النشاط التطوعي لدى الشباب الجزائري في السنوات الأخيرة، حركة ملحوظة، فساهمت شبكات التواصل الاجتماعية، وعلى رأسها الفيس بوك، بشكل كبير في ازدياد وتيرتها بين الشباب، الذين جعلوا من العالم الافتراضي فضاء لتلاقي أفكارهم، والعالم الواقعي ميدانا لتجسيد هذه الأفكار، وللوقوف على واقع هذا النشاط ، حيث فتحت الشبكة الاجتماعية" الفيس بوك "للشباب، مساحة اتصالية تفاعلية، تتيح التواصل، وتبادل المعلومات، وكذا تكوين صداقات ومجموعات، فضلا عن خدمات كثيرة أخرى سهلت العديد من النشاطات، وفي شتى المجالات، وموضوع حديثنا هنا ليس الفيس بوك، وما يتيحه من تقنيات وخدمات، ولكن ما نريده من خلال هذا الموضوع، هو تسليط الضوء على شباب جزائريين، عرفوا كيفية استغلال هذه الشبكة، ليس في قتل الوقت، أو التطفل على ما ينشره الآخرون، ولكن في خدمة هدف سامي يصب في الصالح العام للمجتمع، وهو العمل التطوعي.[1]

بالمقابل لا يكاد الجزائريون يشعرون بوجود عشرات الآلاف من الجمعيات في حياتهم، إلا في مناسبات محددة، ما انعكس على العمل التطوعي ، وولّد تساؤلات حول التخلّي عن اعتناق تيار إنساني يقدّم يد المساعدة لكل محتاج، أو مشرّد أو مريض، أو بالأحرى لماذا لم ترتقِ حتى الآن إلى أن تكون ثقافة مجتمعية في البلاد[2].

ان بروز جمعيات تُعنى بالتضامن الوطني والعمل الخيري، انتعش في السنوات الأولى لإقرار الديموقراطية والتعددية في الجزائر بداية تسعينات القرن ال20 ، لا سيما أن الظروف العامة آنذاك كانت تسمح بذلك، إلا أن نشاطها بدأ ينحسر في شكل حاد ومستمر خلال السنوات الأخيرة، وباستثناء العمل الخيري المعروف كالصدقة ودور جمعيات التي تأسست بناءا على تجارب خاصة،حيث لا يكاد يلمس الجزائري كثيرا من مبادرات التطوع بدءاً بالتشجير في الأحياء أو تنظيفها، مساعدة المرضى في المستشفيات، وانتهاء بالتبرّع بالدم والأعضاء البشرية، وهي مؤشرات تظهر عدم تقدير المجتمع لدور

[1] أمين لونيسي" العمل التطوعي في الجزائر يغرق في المناسباتية، يوم 2019/05/15 على الموقع الالكتروني http://www.alhayat.com

[2] المرجع نفسه، نفس الموقع

العمل التطوعي، علما أن حركة الجمعيات الخاصة بالنشاط الخيري تتكئ على تراث عريق، إذ كانت عفوية وتتمثل في الزوايا الصوفية التي كانت تؤوي طلبة العلم وتدعمهم ماديا ،وتقوم بشتى أعمال التضامن والتكافل مع المحتاجين، إلى جانب تنظيم «تاجماعت» و «الوزيعة» وهي تنظيمات عشائرية قائمة منذ قرون في منطقة القبائل تشرف على أعمال التضامن وتنظيم الحياة العامة للسكان.[1]

ومن جهة أخرى كشف مركز البحث في الأنثربولوجيا الإجتماعية والثقافية أمرا غير طبيعي من خلال نسبة المواطنين المنخرطين في العمل التطوعي، إذ حدد نسبة المنخرطين في الجمعيات المختلفة، بين 3 و4 في المئة فقط، في مقابل 44 في المئة بفرنسا، وخلص إلى أن لا أثر للجمعيات في الواقع المعيشي للجزائريين ،ولا تستحوذ على اهتماماتهم، ومن خلال مجريات الحياة اليومية في مجتمعنا فان بعض شباب اليوم يجد حرجا في ممارسة العمل التطوعي، باستثناء العمل الخيري المعروف كالصدقة ودور بعض الجمعيات التي تأسست بناء على تجارب خاصة، فلا نلمس كثيرا من مبادرات التطوع بدءا بالتشجير في الأحياء أو تنظيف هذه الأخيرة، مساعدة المرضى في المستشفيات وانتهاء بالتبرع بالدم والأعضاء البشرية، مما يشير إلى أن المجتمع لم يصل بعد إلى تقدير دور العمل التطوعي. [2]

كما جاء في تقرير حالة التطوع في العالم للأمم المتحدة أن العمل التطوعي يحدث في جميع المجتمعات في العالم، وقد يختلف المصطلح الذي يعرفه والأشكال التي يتجلى بها في اللغات والثقافات المختلفة، ولكن القيم التي تقوده هي قيم مشتركة وعالمية، وهي الرغبة في المساهمة من أجل رفاهية الأفراد والمجتمعات المحلية، بدافع من رغبة ذاتية وبروح من التضامن ودون توقع مكافأة مادية، فالمتطوعون مدفوعون بوازع من القيم مثل :التضامن، التقدير، والثقة المتبادلة، حس الانتماء، التمكين، العدالة، المساواة والحرية، وتأخذ مساهماتهم التطوعية أشكالا متنوعة منها :المساعدة في القضاء على الفقر، تحسين خدمات الصحة والتعليم الأساسية، توفير موارد مياه آمنة، معالجة القضايا البيئية والتغير المناخي، الحد من مخاطر الكوارث الطبيعية، مكافحة الاستعباد الاجتماعي والنزاعات العنيفة، وفي جميع المجالات يساهم بإحلال السلام والتنمية عبر تحقيق الرفاهية للأفراد ومجتمعاتهم[3].

[1] سلام احمد إبراهيم، **المجتمع المدني الجزائري الى اين**، القاهرة، دار الاهرام للنشر والتوزيع،2008،ص87

[2] سلام احمد إبراهيم، المرجع السابق، ص90

[3] المرجع نفسه، ص112

خلاصة الفصل الثاني.

إن تتبع مسار المجتمع المدني في الجزائر يكشف قيمة وفعاليات العمل التطوعي، ولو أن هناك شبكة من التناقضات التي ظهرت على مستوى المبادئ والممارسات المعيقة لتفعيل العمل التطوعي داخل مؤسسات المجتمع المدني الجزائري، مع ذلك الواقعة التاريخية لتشكل المجتمع الجزائري تطرح التساؤل حول مدى إيمان المجتمع المدني بمختلف حساسياته بالقيم التطوعية التي اكتسي بها خلال فترة الاستعمار الفرنسي التي تغوص في عمق تاريخ نشأة وتطور المجتمع الجزائري.

الفصل الثالث

تتميز الدراسة بجمعها ما بين الشقين النظري و الميداني، و كلاهما مكملا للآخر، و تبعا لسيرورة الدراسة و تسلسل خطواتها، توجب علينا العبور من الجانب النظري لها الى جانبها الميداني، و اخترنا في دراستنا هذه الى ابراز دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي و رصد الآليات التي تعتمد عليها في تحقيق ذلك، و كان الحيز الجغرافي و المكاني الذي أجريت فيه الدراسة تبعا لطبيع الموضوع على جمعية جزائر الخير، و هي جمعية ذات طابع وطني لها فروع ولائية، تتفرع هذه الأخيرة الى فروع بلدية، و تهدف هذه الجمعية الى التكفل المادي و المعنوي للأيتام و الأرامل و ذوي الدخل الضعيف بهدف التكفل الاجتماعي بهم، و ذلك من خلال نشاطاتها الخيرية المتنوعة ما بين تقديم المساعدات المادية و الأنشطة الثقافية و الدينية و التربوية، و ذلك بغية تحقيق التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع و كذا المساهمة في تنمية و رقي المجتمع، و اخترنا اجراء دراستنا على الفرع البلدي لسيدي امحمد بن علي بالخصوص.

المبحث الأول : جمعية جزائر الخير الوطني

المطلب الأول: التعريف بالجمعية

1. تعريف جمعية جزائر الخير

جزائر الخير هي جمعية ذات طابع خيري اجتماعي و تربوي، يشترك المؤسسون و المنخرطون في تسخير معارفهم و وسائلهم بصفة تطوعية، و لغرض غير مربح من أجل ترقية نشاطها و تشجيعه في اطار الصالح العام، دون مخالفة الثوابت و القيم الوطنية، و دون المساس بالنظام و الآداب العامة و احكام القوانين و التنظيمات المعمول بها ، حيث تتمتع هذه الجمعية بالشخصية المعنوية و الأهلية القانونية و هي تمارس نشاطها عبر كامل التراب الوطني.

- **مقرها:**

حي دوزي 03 رقم: 103 باب الزوار –الجزائر .

2. اهداف الجمعية :

تهدف الجمعية اساسا الى :

- ♣ القيام بالأعمال الخيرية و الاجتماعية و الانسانية ذات الطابع التضامني والتنموي لصالح الفئات المحتاجة .
- ♣ دعم جهود الدولة في محاربة الفقر و الأمية و الأمراض المزمنة و تعزيز التضامن الوطني و حماية الأسرة و الطفولة.
- ♣ المساهمة في محاربة الآفات الاجتماعية و حماية الشباب من أخطارها من خلال البرامج التثقيفية و التربوية.
- ♣ تشجيع و تنمية ثقافة التطوع لدى الشباب بما يفيد البيئة و المجتمع و معالجة اسباب الفقر و مظاهره .
- ♣ انشاء المراكز و المؤسسات الخيرية التي تعتنى برعاية الأرامل، الأطفال، الأيتام، المسنين، المعوقين في اطار التشريع و التنظيم المعمول به .
- ♣ الاسهام في تنمية الثقافة الاجتماعية التي تحفظ للمجتمع روح التضامن و التكافل و المواطنة و الهوية الوطنية و التربية على حقوق الانسان .
- ♣ تنظيم المشاريع والحملات الاغاثية للمنكوبين و المرضى و المشردين.
- ♣ نشر المطبوعات و الدراسات و الاهتمام بالتوعية الاجتماعية بين المواطنين.
- ♣ العمل على توفير التدريب و التأهيل لنشطاء العمل التطوعي و الانساني .
- ♣ التعاون و التنسيق مع المؤسسات الرسمية والجمعيات المثيلة في المشاريع ذات الأهداف المشتركة.

المطلب الثاني: تنظيم و سير أجهزة الجمعية

تضم الجمعية جمعية عامة و مكتب تنفيذي وطني و مكاتب ولائية و بلدية.

1. <u>الجمعية العامة</u>

تضم الجمعية العامة بالإضافة الى أعضاء الهيئة التنفيذية و المجلس الوطني ممثلي الولايات، تعين كل ولاية "01" مندوبا واحدا عن كل "20" عشرين منخرطا عن طريق الانتخاب. والمدة الانتخابية للجمعية العامة هي"05" سنوات.

أ. دورها:

- الادلاء برأيها فيما يخص جدول و نتائج النشاطات ، تقارير التسيير المالي و الوضعية الأدبية للجمعية .
- المصادقة على القوانين الأساسية و النظام الداخلي للجمعية ،بالإضافة الى تعديلاتها .
- القيام بانتخاب رئيس الجمعية.
- المصادقة على قرارات المكتب التنفيذي بخصوص تنظيم هياكل الجمعية وتمثيلها المحلي.
- قبول الهبات و الوصايا عندما تقدم بإثباتات و شروط ،وبعد التحقق من عدم تنافيها مع الأهداف المسطرة للجمعية.
- الموافقة على انجاز أجهزة استشارية ، ومتابعة الموافقة على اقتناء العقارات.
- دراسة الطعون المقدمة فيما يخص الانضمام الى الجمعية.
- البث النهائي في قضايا الانضباط.
- تحديد مبلغ الاشتراكات السنوية.

تجتمع الجمعية العامة في دورة عادية كل "05" خمس سنوات ،وتجتمع في دورة غير عادية كلما دعت الحاجة الى ذلك ،بطلب من رئيس الجمعية ،أو بطلب من المكتب الوطني ،أو بطلب من ثلثي اعضاء الجمعية العامة.

ب. اللجان الدائمة:

يساعد الجمعية العامة لجان دائمة، مكلفة بدراسة المسائل المتعلقة بأهداف الجمعية. حيث تتشكل كل لجنة من (06) ستة أعضاء على الأكثر. تنتخب كل لجنة رئيسها و مقررها ، و تحدد نظامها الداخلي، بطلب من رئيسها أو بطلب من نصف أعضائها.

تتمثل هاته اللجان فيما يلي:

❖ **اللجنة الاجتماعية:**

- تختص بتقديم المشاريع الاغاثية و التنموية و اقتراح خطط العمل التضامني.
- دراسة الخطط المقترحة بشأن النشاط الاجتماعي.

❖ **اللجنة التربوية:**

- تختص بدراسة المشاريع التربوية.
- اقتراح البرامج التكوينية للمنخرطين.

❖ **اللجنة العلمية:**

- تختص بإعداد البرامج العلمية.
- اعداد الدراسات المختلفة.

2. <u>المجلس</u>

- **تعريفه:**

المجلس الوطني هو أعلى هيئة في الجمعية و بين دورتي الجمعية العامة، و ينبثق عنها بالانتخاب.

- **تشكيلته:**

يتشكل المجلس الوطني من (أعضاء المكتب الوطني التنفيذي و أعضاء المكتب الوطني السابق و رؤساء المكاتب الولائية المنتخبين، بالإضافة الى عشرة أعضاء على الأكثر من الكفاءات يقترحهم المكتب الوطني و يزكيهم المجلس الوطني)

يجتمع المجلس الوطني بعد تشكيله مباشرة، ينتخب رئيسه و مقررين اثنين. و يحدد نظامه الداخلي في أول جلسة له .

يجتمع المجلس الوطني في دورة عادية مرة واحدة على الأقل في السنة بدعوة من رئيسه، أو بطلب من المكتب التنفيذي، أو بطلب من ثلثي أعضائه كل ما دعت الضرورة .

3. <u>الهيئة التنفيذية :</u>

- تقود الجمعية ويديرها مكتب متكون من (12) اثني عشر عضوا هم كالتالي:

- الرئيس، نائب أول للرئيس، نائب ثاني للرئيس، الأمين العام، الأمين العام المساعد، أمين المال، أمين المال المساعد، و أعضاء مساعدون.

- يتم انتخاب أعضاء المكتب من قبل المجلس الوطني لمدة "05" خمس سنوات و قابلة للتجديد لثلاث مرات، على الأكثر.

3. 1. مهامه:

يكلف المكتب بما يلي :

- ♣ يضمن تطبيق أحكام القانون الأساسي، والنظام الداخلي، و السهر على احترامها .
- ♣ تنفيذ قرارات الجمعية العامة.
- ♣ تسيير ممتلكات الجمعية.
- ♣ تحديد الاختصاصات لكل نائب و مهام المساعدين.
- ♣ اعداد مشروع النظام الداخلي.
- ♣ اقتراح تعديلات القانون الأساسي و النظام الداخلي.
- ♣ ضبط مبالغ النفقات الزهيدة.
- ♣ اقتراح للجمعية العامة كل الاجراءات لتحسين عملية تنظيم و تنصيب أجهزة الجمعية .
- ♣ دراسة عملية الشطب لكل عضو في الجمعية يرتكب مخالفة خطيرة.
- ♣ اعداد برنامج عمل الجمعية .

بالإضافة الى ذلك فهو مكلف ب:

- ♣ تمثيل الجمعية في الملتقيات التي تنظمها جمعيات و هيئات أخرى تلتقي معها في الأهداف من أجل التعاون و تبادل الخبرات.
- ♣ اتخاذ الاجراءات اللازمة لمخالفة قوانين و لوائح الجمعية. الإشراف و المصادقة على تنصيب أو تجديد المكاتب المحلية.

3. 2. تسييره:

- يجتمع المكتب التنفيذي على الأقل مرة واحدة في الشهر بدعوة من رئيسه ، و بإمكانه أن يجتمع كذلك بطلب من ثلثي أعضاء المكتب.

– لا تصح اجتماعات المكتب التنفيذي الا بحضور ثلثي أعضائه، ويتخذ المكتب القرارات بأغلبية أعضائه الحاضرين في الاجتماع ، و اذا تساوت الأصوات يعتبر صوت الرئيس صوتا مرجحا.

– يمثل الرئيس الجمعية في جميع اعمال الحياة المدنية، وهو مكلف بما يلي:

- ✓ تمثيل الجمعية لدى السلطات العمومية.
- ✓ التقاضي باسم الجمعية.
- ✓ اكتتاب تأمين يضمن النتائج المرتبطة بالمسؤولية المدنية .
- ✓ استدعاء أجهزة الجمعية، رئاسة و تسيير المناقشات.
- ✓ اقتراح جدول أعمال دورات الجمعية العامة.
- ✓ تنشيط و تنسيق نشاطات جميع أجهزة الجمعية.
- ✓ اعداد حصائل و ملخصات سنوية عن نشاط الجمعية .
- ✓ تبليغ السلطة الادارية المؤهلة بجميع المعلومات.
- ✓ تحضير التقريرين الأدبي المالي و تقديمه للجمعية العامة للبث فيه.
- ✓ اشعار السلطة العمومية المؤهلة بالتعديلات التي تطرأ على القانون الأساسي، وكل تغيير يقع في الجهاز التنفيذي للجمعية في اجل أقصاه (30) يوما من تاريخ اتخاذ القرار.
- ✓ ابرام اتفاقيات التعاون مع الهيئات و المؤسسات.
- ✓ ممارسة سلطة النظام التسلسلي على الأعضاء المستخدمين في الجمعية.

4. <u>التنظيم و التقسيم الداخلي:</u>

تنقسم الجمعية على المستوى المحلي الى : جمعية عامة ولائية ، و مكتب ولائي تنفيذي و مكاتب بلدية تنفيذية.

❖ **الجمعية العامة الولائية:**

تضم الجمعية العامة الولائية أعضاء المكتب الولائي التنفيذي و أعضاء المكاتب البلدية التنفيذية .

- **مهامها:**

أ) الادلاء برأيها فيما يخص جدول و نتائج النشاطات، تقارير التسيير المالي و الوضعية الأدبية للمكتب الولائي.

ب) تقديم اقتراحات تعديل القوانين الأساسية و النظام الداخلي للمكتب الوطني.

ج) القيام بانتخاب المكتب الولائي و كذا تجديده.

❖ **المكتب الولائي التنفيذي**

1. تعريفه

يقود الجمعية على مستوى الولاية مكتب متكون من (07) سبعة الى (10) عشرة أعضاء هم كالتالي: الرئيس ،نائب الرئيس ،الكاتب العام، أمين المال و أعضاء مساعدون.

2. مهامه

- يضمن تطبيق أحكام القانون الأساسي، و النظام الداخلي، السهر على احترامها
- تنفيذ قرارات المكتب الوطني.
- تسيير ممتلكات الجمعية.
- تحديد اختصاصات نائب الرئيس و مهام المساعدين.
- ضبط مبالغ النفقات الزهيدة .
- يقترح على المكتب الوطني عملية الشطب لكل عضو في الجمعية يرتكب مخالفات خطيرة.
- اعداد برنامج عمل المكتب الولائي على ضوء برنامج عمل المكتب التنفيذي الوطني.

المطلب الثالث: موارد الجمعية و العلاقة بين فروعها و هياكلها.

1. الموارد:

تتألف موارد الجمعية من:

- ✓ اشتراكات أعضائها تصب مباشرة في حساب الجمعية.
- ✓ المداخيل المرتبطة بنشاطاتها الجمعوية و أملاكها.
- ✓ الهبات النقدية و العينية و الوصايا.
- ✓ مداخيل جمع التبرعات.
- ✓ الاعانات المحتملة للدولة و الجماعات المحلية.

تودع الموارد في حساب وحيد بنكي أو حساب مفتوح لدى مؤسسة عمومية يفتح بناءا على طلب من رئيس الجمعية و باسم الجمعية.

تلتزم الجمعية بعدم تحصيل أموال صادرة عن تنظيمات و منظمات غير حكومية أجنبية، ما عدا تلك الناتجة عن علاقات التعاون المؤسسة قانونا، وعلى أن يكون هذا التمويل محل موافقة مسبقة من السلطة المختصة.

2. النفقات:

تشمل نفقات الجمعية جميع النفقات اللازمة لتحقيق الأهداف المنصوص عليها في القانون الأساسي. حيث تعين الجمعية محافظ حسابات يتولى اعتماد حسابات الجمعية بالقيد المزدوج، يشمل الموارد و النفقات.

تضع الجمعية حسابها و ملفات جرد أملاكها المترتبة عن المساعدات و الاعانات العمومية التي تمنحها الدولة و الجماعات المحلية تحت تصرف هيئات الرقابة طبقا للتشريع و التنظيم المعمول بهما.

3. حل النزاعات / حل الجمعية:

تقوم الجمعية العامة بالبث النهائي في الانضباط ، حيث تخضع النزاعات بين أعضاء الجمعية مهما كانت طبيعتها، لتطبيق القانون الأساسي، و عند الاقتضاء للجهات القضائية الخاضعة لجرد أملاكها بسعي من الطرف الذي يهمه الأمر.

يقرر الحل الاداري للجمعية من قبل الجمعية العامة، بعد تقرير مكتب الجمعية.

يتخذ قرار الحل الاداري للجمعية من قبل الجمعية العامة بحضور الثلثين من أعضاء الجمعية العامة، و بمصادقة الثلثين من الأعضاء الحاضرين، يتم تحويل الأملاك المنقولة و العقارية بقرار من الجمعية العامة، حسب التشريع المعمول به.

المبحث الثاني: جمعية جزائر الخير – مكتب سيدي امحمد بن علي–غليزان

المطلب الأول: النشأة و التأسيس.

1. **تعريف الجمعية:** هي جمعية ذات طابع خيري يهدف الى تقديم الخدمة الانسانية و الرعاية الاجتماعية و التربوية للفئات المحتاجة من خلال مشاريع تضامنية و تنموية و تطوير العمل التطوعي الابداعي. ومن قيمها التعاون، التطوع، الشفافية، الانسانية و المبادرة.
2. **مقرها:** حي96 مسكن تساهمي ترقوي **LPA**/سيدي امحمد بن علي.
3. **اهداف الجمعية :**

تهدف الجمعية اساسا الى :

- ♣ العمل على توفير التدريب و التأهيل لنشطاء العمل التطوعي و الانساني .
- ♣ دعم جهود الدولة في محاربة الفقر و الأمية و الأمراض المزمنة و تعزيز التضامن الوطني و حماية الأسرة و الطفولة.
- ♣ القيام بالأعمال الخيرية و الاجتماعية و الانسانية ذات الطابع التضامني والتنموي لصالح الفئات المحتاجة .

- ♣ تشجيع و تنمية ثقافة التطوع لدى الشباب بما يفيد البيئة و المجتمع و معالجة اسباب الفقر و مظاهره .
- ♣ انشاء المراكز و المؤسسات الخيرية التي تعنى برعاية الأرامل، الأطفال، الأيتام، المسنين، المعوقين في اطار التشريع و التنظيم المعمول به .
- ♣ نشر المطبوعات و الدراسات و الاهتمام بالتوعية الاجتماعية بين المواطنين.
- ♣ الاسهام في تنمية الثقافة الاجتماعية التي تحفظ للمجتمع روح التضامن و التكافل و المواطنة و الهوية الوطنية و التربية على حقوق الانسان .
- ♣ تنظيم المشاريع والحملات الاغاثية للمنكوبين و المرضى و المشردين.
- ♣ المساهمة في محاربة الآفات الاجتماعية و حماية الشباب من أخطارها من خلال البرامج التثقيفية و التربوية
- ♣ التعاون و التنسيق مع المؤسسات الرسمية والجمعيات المثيلة في المشاريع ذات الأهداف المشتركة.

المطلب الثاني: موارد الجمعية المالية و نشاطاتها

منذ أن تأسست جمعية جزائر الخير "مكتب سيدي امحمد بن علي" نشاطاتها الخيرية و العمل الانساني و التطوعي و التضامني في تزايد و ازدهار.

تتمثل بعض نشاطات الجمعية فيما يلي:

1. مساعدات غذائية:

- ❖ توزيع 709 قفة من المواد الغذائية مفصلة كالآتي:
  - 333 قفة خلال شهر رمضان المبارك +333 كيس فرينة.
  - 360 قفة تكفل دائم ل 30 شخص على مدى سنة.
  - 16 قفة موزعة في مناسبات مختلفة .
- ❖ 20 كيلو غرام من الكسكس كمساعدة لعروس.
- ❖ توزيع 54 أضحية بمناسبة عيد الأضحى.

❖ المساهمة في تزويد مترشحي البكالوريا 460 عبوة ماء +05 أكياس حلوى.

2. مساعدات طبية و عمليات جراحية:

✓ التكفل بإجراء 05 عمليات جراحية

✓ اجراء عمية ختان ل 21 طفل خلال شهر رمضان

✓ جمع 30 كيس دم خلال عملية التبرع بالدم أواخر شهر رمضان

✓ توزيع علب الأنسولين/04 علب ضغط الدم/50 علب مكمل غذائي /جهاز قياس السكر/جهاز قياس ضغط الدم

3. مساعدات اجتماعية مختلفة

♣ التكفل بشراء أدوات مدرسية ل61 طفل.

♣ توزيع 258 بدلة +258 حذاء (كسوة العيد) + تقديم 08 بدلة ختان.

♣ تقديم 02 لباس تقليدي.

♣ منح مبلغ 20000.00 لرئيس المكتب الولائي كمساهمة للمكتب الوطني.

♣ المساهمة في بناء مدرسة قرآنية و تفريشها.

♣ فتح اكاديمية براعم جزائر الخير لكرة القدم.

♣ تقديم مبلغ 1120000.00 دج كزكاة لأكثر من مائة شخص.

4. النشاط الاعلامي و التربوي و الثقافي:

- قافلة تحسيسية للمرأة الماكثة بالبيت لتشجيعها على الانتاج الوطني الى جانب السلطات المحلية و مسيري الشبكة الاجتماعية و وكالة القرض المصغر و مقاطعة الغابات و مركز التكوين المهني و التمهين و الحماية المدنية لدائرة سيدي امحمد بن علي.
- اقامة حفل تكريمي مس 70 شخص أواخر شهر رمضان.
- زيارة مرضى مستشفى مازونة، وخاصة مصلحة طب الاطفال ثاني أيام العيد مع تقديم بعض الهدايا.
- مع تنظيم بعض المسابقات التربوية و تكريم الأسر القرآنية و اعداد مشاريع تربوية روحية كالأمسيات القرآنية و لقاءات الذكر و المديح.

- فتح مدرسة قرآنية لتعليم القرآن و سنن رسول الله (ص)، و تستوعب حاليا ما يقارب 200 في مختلف العمر و السن.
- فتح أكاديمية براعم جزائر الخير لكرة القدم، لتعلم أبجديات التدريب و تعلم قوانين اللعبة، و تستوعب حاليا لما يقارب 150 طفل مسجل فيها

خلاصة الفصل الثالث

أضحت الجمعيات الخيرية في المجتمع تلعب دورا كبيرا في خدمة المجتمع، اذ بعد دراستنا لجمعية جزائر الخير توصلنا الى أنها تتمتع بصلاحيات واسعة، و مساحة كبيرة من التحرك في وسط المجتمع للتعرف على مشكلاته و احتياجاته كذلك قدرتها على تجميع الأموال و التبرعات بسهولة و يسر، و ذلك نظرا لطبيعتها الأهلية و مصداقيتها في الوسط التي هي فيه، و هذا ما جعل لها القدرة الكبيرة على العمل في الجانب الاجتماعي الخيري و ذلك من خلال توفيرها العديد من الخدمات الاجتماعية خاصة للفئات المعوزة من أيتام و فقراء، و تتميز بخدماتها الدينية و الثقافية و الرياضية و لمسنا ذلك من خلال هياكلها في المجتمع.

خاتمة

خاتمة

من خلال عرضنا لتطور منظمات المجتمع المدني في الجزائر نخلص الى أن المجتمع المدني هو أحد الركائز الأساسية لتحقيق الاستقرار الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي و الثقافي، و مشاركة الفرد فيها دليل على وعيه بالتحديات و الرهانات التي تواجهه سواء في كونه فردا أو في اطار الجماعة الخاصة.

و يشترط لقيام منظمات المجتمع المدني عدة صفات: منها التطوع و الاختيارية باعتبارهما احدى قنوات الحوار و التواصل التي تربط السلطة السياسية بعامة الشعب و تسعى الى تقريب وجهات النظر و الحيلولة دون طغيان أحد الطرفين على الآخر.

و بالرجوع الى تحليل وضعية منظمات المجتمع المدني في الجزائر، نجد أن الجزائر حققت قفزة نوعية و كمية في منظمات المجتمع المدني، سواء من حيث المدى الجغرافي أو من حيث الاستمرارية أو من حيث ميدان نشاطها الذي أصبح متنوعا، فمن حيث المدى الجغرافي انتقلت عدوى انشاء الجمعيات من المدن الكبرى لتشمل أغلب مناطق الوطن حتى الصحراوية، و ذلك في اطار سياسة انفتاح النظام السياسي الجزائري على جميع شرائحه و تشجيعه للعمل الجمعوي (سواء من حيث تقديم الاعانات المادية أو من حيث تقليص الرقابة و تحرير النشاط الجمعوي)، أما من ناحية الاستمرارية، فنجد أن بعض منظمات المجتمع المدني يعود تاريخها الى الحقبة الاستعمارية، مثل جمعية علماء المسلمين التي لا تزال تنشط في اطار تربية المجتمع الجزائري و توعيته، و الدفاع عن قيمه و مبادئه.

و بالنظر الى مجال عمل هيئات المجتمع المدني، نلاحظ أنها شملت كل ميادين الحياة الاقتصادية، الاجتماعية و الثقافية، كما أنها واكبت التطورات الحاصلة في الحياة العامة للبلاد من خلال انشاء جمعية ضحايا المأساة الوطنية و منظمات و جمعيات للتكفل نفسيا و اجتماعيا و ماديا بالمحبوسين

و المحبوسين المفرج عنهم من المؤسسات العقابية بغرض ادماجهم في المجتمع مرة أخرى و منعهم من معاودة الجرائم.

من خلال دراستنا لموضوع "المجتمع المدني و ظاهرة التطوع دراسة في التحديات و آليات الانعاش" تبينت النتائج التالية:

- يعود الاستعمال الشائع لمفهوم المجتمع المدني الى التصورات المختلفة لبنيته و مضمونه، فيجعل البعض المفهوم مفتوحا يتضمن بنى و مؤسسات تقليدية و حديثة و قسم آخر يختصر المفهوم في البنى الحديثة فقط، و اتجاه آخر يطرح المفهوم في شكل قيود تحد من سلطة الدولة في كل المجالات. في حين يمثل النشاط التطوعي جانبا مهما من جوانب التنمية و عنصرا أساسيا لتعزيز الشراكة المجتمعية التي تقوم على أساس من المبادرة الذاتية، و المشاركة الايجابية من كافة شرائح المجتمع.
- ارتبط مفهوم المجتمع المدني في ظهوره بالحضارة الغربية، كما يعتمد في قيامه بوظائفه الأساسية، الاقتصادية، الاجتماعية و التعليمية التي لا يستقيم أداؤها من دون التنظيمات التي تصنعها الدولة، حيث اعتمد تطوره على مراحل عديدة حتى وصوله الى ما هو عليه الآن، اضافة الى مجموعة من الخصائص و المكونات و الوظائف التي يقوم عليها و بها، كما يرتبط مفهوم المجتمع المدني أيضا بمجموعة من المفاهيم التي لها علاقة وطيدة بتحقيق الأهداف التي نشأ من خلالها، و يتعلق الأمر هنا بمفهوم العمل التطوعي و الذي يعتمد على مجموعة من المداخل النظرية من خلال مجموعة من العوامل و المؤشرات التي تعتبر بمثابة ركائز تساهم في وجوده من عدمه في مجتمع ما.

خاتمة

- يعد المجتمع المدني من أهم الفواعل الأساسية في أداء مهام و وظائف تخدم المجتمع في المجال الاجتماعي و الثقافي، حيث يرتكز العمل التطوعي على التضامن سواء كان على المستوى المحلي أو المستوى الدولي، و فضل انتشار العولمة و وسائل الاتصال الحديثة أصبح المجتمع المدني المحلي بصلة وثيقة بالمجتمع المدني العالمي خاصة في مجال حقوق الانسان و الحريات.
- أن المجتمع المدني يلعب دور الحاضن بالنسبة للعمل التطوعي فهو الذي ينتج قيم الممارسة التطوعية ويضمن تواجد و حماية هذه القيم و الدفاع عنها.
- ان تعدد الكيانات الاجتماعية، السياسية و الاقتصادية أدى الى تعدد التوجهات مما أدى الى زيادة مؤسسات المجتمع المدني في الدولة، فقد أصبحت مؤسسات المجتمع المدني المحلي متعددة المضامين و التوجهات و أصبحت كل هيئة اجتماعية متخصصة في مجال معين فهناك جمعيات ذات طابع تضامني و جمعيات ذات طابع حقوقي و رياضي و فني، و كذا الأحزاب السياسية المتعددة التوجهات و الايديولوجيات.
- ان هذا التعدد في فعليات و مكونات المجتمع المدني و الملازم للتطور و العولمة قد أثر ايجابا من حيث تولي هذه المنظمات لأدوار كانت في السابق لا يمكن المطالبة بها و ذلك لهيمنة الدولة على جل مكونات المجتمع و خاصة في الدول النامية مثل الجزائر حيث ساهم الانفتاح على العالم الخارجي و تبني المفردات الحديثة للديموقراطية التشاركية و الحكم الراشد الذي أفرز جمعيات و أحزاب سياسية أكثر جرأة و شجاعة في مقاومة أساليب الدولة العميقة و التطوع لترقية المجتمع الجزائري.

خاتمة

- بالرغم من الأدوار الرئيسية التي يلعبها المجتمع المدني في انعاش العمل التطوعي من خلال مؤسساته خاصة، ال أن هذا العمل في الجزائر يواجه عدة عقبات و عوائق تقف حائلا أمامها، بسبب الانصراف التطوعي لبعض التنظيمات عن هدفها و دخولها في تكتلات ظرفية و مصلحية مع السلطة و الأحزاب الموالية للنظام من أجل ضمان بقائها و تمويلها المادي.
- هذا بالإضافة الى عدم اهتمام أفراد المجتمع لمدى أهمية و فاعلية منظمات المجتمع المدني و الدور الذي يمكن أن تؤديه في المجتمع و خاصة المؤسسات الخيرية و التطوعية، فرغم انتشارها في كامل اقطار الجزائر، الا أنها تفتقر للانخراط الكبير للمواطنين، ناهيك عن الصراعات على مستوى مؤسسة المجتمع المدني الواحدة، بسبب المصالح الشخصية لأعضائها، و هذا ما يؤدي الى اضعاف العمل التطوعي.
- ان المجتمع المدني أصبح أداة ضرورية لخدمة المجتمع في مواجهة التحديات التي يتلقاها من طرف النظام و الهيئات التابعة له و ذلك لاستخدامه آليات محددة يستطيع من خلالها تحقيق أهدافه التي أنشئت من أجله مكونات هذا المجتمع المدني و هذا في ظل المشاركة الفعالة في رسم السياسة العامة و صناعة القرار و ذلك لتحميل السلطة التشريعية و التنفيذية لإيجاد فضاء قانوني اجرائي يسمح بنشاط و ممارسة المجتمع المدني لمهامه المختلفة و المتعددة.
- ان تتبع مسار المجتمع المدني في الجزائر يكشف قيمة و فعاليات العمل التطوعي، و لو أن هناك شبكة من التناقضات التي ظهرت على مستوى المبادئ و الممارسات المعيقة لتفعيل العمل التطوعي داخل مؤسسات المجتمع المدني الجزائري، مع ذلك الواقعة التاريخية لتشكل المجتمع الجزائري تطرح التساؤل حول مدى ايمان المجتمع المدني بمختلف حساسياته بقيم التطوعية التي

خاتمة

اكتسى بها خلال فترة الاستعمار الفرنسي التي تغوص في عمق تاريخ نشأة و تطور المجتمع الجزائري.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا) باللغة العربية:

❖ **الكتب:**

1. أحمد إبراهيم حمزة، **العمل التطوعي(الواقع والمأمول)**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2015.
2. أحمد حسين حسن، **الجماعات الإسلامية والمجتمع المدني**، (نقد السيد ياسين)، القاهرة :دار الثقافة للنشر،2000.
3. أحمد سعد الله، **تاريخ المغرب العربي الاجتماعي**، الرياض، دار المغرب الإسلامي،2014.
4. أحمد شكر الصبيحي، **مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي**، ط 1، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية, 2000.
5. احمد علي محمود، **المجتمع المدني :المنطلقات والنتائج**، القاهرة :دار الامة للنشر والتوزيع،2006.
6. أماني قنديل، **الموسوعة العربية للمجتمع المدني**، القاهرة :مكتبة الأسيرة، 2008.
7. أنيسة بركات، **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،199.
8. أنيسة بركات، **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،199.
9. تامر كامل محمد، **المجتمع المدني والتنمية السياسية :دراسة في الإصلاح والتحديث في العالم العربي**، أبو ظبي :مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2010.
10. توفيق المديني، **المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي** ، دمشق :منشورات اتحاد الكتاب العرب،1997.

توفيق المديني، **المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي** ، دمشق :منشورات اتحاد الكتاب العرب،1997.

قائمة المراجع

11. التيجاني مصطفى محمد صالح، **نظام العمل في الحضارات القديمة**، الخرطوم :شركة مطابع العملة السودانية، 1999.

12. جمال صالح، **دور المجتمع المدني في التنمية البشرية**، القاهرة :دار الشروق، 200.

13. جورج الراسي، **الإسلام الجزائري من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات**، بيروت :مركز الدراسات العربية، سنة1996.

14. الحبيب الجنحاني، سايف الدين عبد الفتاح اسماعيل، **المجتمع المدني وابعاده الفكرية**، بيروت : دار الفكر المعاصر، 2013.

15. الحبيب الجنحاني، سايف الدين عبد الفتاح اسماعيل، **المجتمع المدني وابعاده الفكرية**، بيروت: دار الفكر المعاصر، 2013.

16. حسن نافع، **المجتمع المدني بين النظرية والتطبيق**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004.

17. حمد إبراهيم ارباب، **تطور المجتمع المتني من أوروبا الى العولمة**، القاهرة :دار الفكر العربي،1997.

18. خالد محمد مصطفى، ، **المجتمع المدني :النشأة والتطور**، الخرطوم :دار جامعة افريقيا العالمية للطباعة 2012.

19. دلال ملحس إستستية، **التغيير الاجتماعي والثقافي**، الأردن :دار وائل للنشر والتوزيع،2004.

20. سلام احمد إبراهيم، **المجتمع المدني الجزائري الى اين**، القاهرةّ، دار الاهرام للنشر والتوزيع،2008.

21. سليمان الرياشي وآخرون، **الأزمة الجزائرية**، ط 2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،1999.

22. عبد الرحمان بن احمد، **تاريخ الجزائر الحديث**، بيروت، دار الثقافة، 2005.

23. عزمي بشارة، **المجتمع المدني دراسة نقدية مع الإشارة للمجتمع المدني العربي**، بيروت :مركز الدراسات للوحدة العربية، 1998.

24. علي عبد الصادق، **مفهوم المجتمع المدني، قراءة أولية**، القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007.

قائمة المراجع

25. فريا ل حسن خليفة، **المجتمع المدني عند توماس هوبز وجون لوك**، القاهرة :عربية للطباعة والنشر،2005.
26. مترك الفالح، **المجتمع المدني والديمقراطية والدولة في البلدان العربية :دراسة مقارنة للإشكالية المجتمع المدني في ضوء تريف المدن**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2002.
27. متروك الفالح، **المجتمع المدني والديمقراطية والدولة في الوطن العربي**، بيروت: مركز دراسة الوحدة العربية، 2000.
28. محمد إبراهيم ارباب، **تطور المجتمع المتني من أوروبا الى العولمة**، القاهرة :دار الفكر العربي، 1997.
29. محمد أحمد ناصر، **ابعاد واهداف المجتمع المدني**، الخرطوم: دار الامة العربية للنشر والتوزيع،2009.
30. المنصف وناس، **تطور المجتمع المدني الجزائري**، الجزائر دار الشهاب للنشر والتوزيع،2017.
31. نزار اللبدي، **آليات الحكم الراشد في الدول العربية**، عمان: دار دجلة ناشرون وموزعون، 2015.
32. نوح محمد عبد الحي، **الطريقة المهنية لتنظيم المجتمع**، القاهرة: دار الفكر العربي، 1998.
33. ورويك موراي، **جغرافيات العولمة :قراءات في تحديات العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافة**، (سعيد منتاق)، الكويت: عالم المعرفة، 2017.

❖ **الدوريات**

1. ثنيو نور الدين، "**الدولة الجزائرية...المشروع العصي**"، المستقبل العربي، العدد242، 2008.
2. روبرت مابرو, **« المجتمع الأهلي في تاريخ الأفكار وفي التأريخ الأوربي»** , ندوة عمان حول دور المنظمات غير الحكومية في تطوير المجتمع الأهلي العربي، عمان: العدد 03، 2000.
3. السعيد البدوي، **المجتمع المدني دراسة في المفهوم والابعاد**، القاهرة: معهد البحوث والدراسات الإفريقية، 2005.

قائمة المراجع

4. سليمان الرياشي وآخرون، **الأزمة الجزائرية**، ط 2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،1999.
5. سويقات أحمد،" **التجربة الحزبية الجزائرية 1962 _2004** مجلة الرائد، العدد الرابع، ورقلة،2006.
6. الطاهر بلعيور « **المجتمع المدني كبديل سياسي في الوطن العربي** » مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة :العدد 2006,10.
7. عبد الحميد الأنصاري، "**نحو مفهوم عربي إسلامي للمجتمع المدني**"، مجلة المستقبل، عدد27،اكتوبر 2001.
8. عبد القادر الزغل،" **المجتمع المدني والصراع من أجل الهيمنة الإيديولوجية في المغرب العربي**"، الوطن العربي، العدد24 ،14 اكتوبر2013.
9. عبد الوهاب حميد رشيد،" **التحول الديمقراطي والمجتمع المدني، منافسة فكرية وامثلة لتجارب دولية**"، الحوار المتمدن، العدد2004,729.
10. علي الكتر وعبد الناصر جابي، "**الجزائر في البحث عن كتلة اجتماعية جديدة**"، المستقبل العربي، العدد137، ماي 1994.
11. عمر فرحاتي، عبد العالي دبلة، **اهمية ودور المجتمع المدني في الحياة السياسية والاجتماعية**، مجلة المفكر، العدد10، 2006.
12. العياشي عنصر، " **سوسيولوجيا الأزمة الراهنة في الجزائر**"، المستقبل العربي، العدد 191 جانفي سنة 1995.
13. كمال الجزولي، **الابعاد الإنسانية للمجتمع المدني**، القاهرة :مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، سلسلة قضايا حركية، رقم2006، 22.
14. ليندة نصيب،« **المجتمع المدني الواقع والتحديات** » مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 15، 2006.

قائمة المراجع

❖ **مذكرات التخرج:**

1. بركاني نور الهدى،" **العمل التطوعي الجمعوي من خلال مواقع التواصل الاجتماعية**"، مذكرة الماستر، (جامعة العربي بن مهيدي، كلية العلوم الاجتماعي والإنسانية، قسم الإعلام والاتصال، ام البواقي، 2016_2017).
2. جليد شريف،" **تأثير عمل الجمعيات المدنية على اتخاذ القرار الإداري**"، أطروحة دكتوراه،(جامعة الجزائر، كلية الحقوق قسم القانون العام، 2016/2015).
3. خير الدين عبادي , « **المجتمع المدني والعملية السياسية في دول شمال إفريقيا (1990_2010)** » ، (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 13 – – :كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية،2011) .
4. سمية أوشن, " **دور المجتمع المدني في بناء الأمن الهوياتي في العالم العربي – دراسة حالة الجزائر**"، (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية،2010/2009).
5. عبد النور محدي،" **مؤسسات المجتمع المدني الجزائري الحصيلة والأفاق**"، أطروحة دكتورة،(جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية،2011) .
6. ورنية نبيل، " **دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الاقتصادية في افريقيا**" ، مذكرة ماستر، (جامعة الجزائر3 كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية)، 2011.

❖ **المواقع الالكترونية:**

1. أمين لونيسي" **العمل التطوعي في الجزائر يغرق في المناسباتية**، يوم 2019/05/15 على الموقع الالكتروني http://www.alhayat.com

2. شكري عبد الغفار،" **دور المجتمع المدني في بناء الديمقراطية**" ، عبر موقع :يوم 2019/04/05

www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=26354

3. عبد الغفار شكري،" **نشأة وتطور المجتمع المدني ومكوناته واطاره التنظيمي**"، يوم 2019/04/15: من الموقع:

www.ahewar.org/debat.show.art.asp?aid=24930

ثانيا) باللغة الأجنبية:

1. Decembre green, lara luehrman, comparative politics of the third world, New York : lynne rener publishers, 2013, p 17.
2. Ibid, p20
3. Marcel Scotto, **Les institutions de la société civil**, Paris : nouvelles éditions marabout,1994, p16

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة	2
الفصل الأول : الاطار المفاهيمي للدراسة.	8
المبحث الاول : مفهوم المجتمع المدني	9
المطلب الاول :المجتمع المدني: اشكالية المفهوم و الدلالة	9
المطلب الثاني: تعريف المجتمع المدني	11
التعريف اللغوي	11
التعريف الاصطلاحي	12
المطلب الثالث: عناصر ومكونات المجتمع المدني	14
أ) خصائص المجتمع المدني	14
ب) مكونات المجتمع المدني	16
ج) وظائف المجتمع المدني	18
المبحث الثاني: الجذور التاريخية لمفهوم المجتمع المدني	19
المطلب الاول: مدرسة العقد الاجتماعي	19
المطلب الثاني: المجتمع المدني في الفكر المعاصر	25
أنطونيو غرامشي والمجتمع المدني(1891_1937)	25
المجتمع المدني والموجه الثالثة الديمقراطية	26
المطلب الثالث: المجتمع المدني في الفكر العربي	27
المجتمع المدني في العالم الإسلامي القديم	27
المجتمع المدني في الفكر العربي المعاصر	28
المبحث الثالث: مفهوم العمل التطوعي	29
المطلب الأول: ماهية العمل التطوعي	29
العمل التطوعي لغة	29
العمل التطوعي اصطلاحا	30
المطلب الثاني: نشأة وتطور العمل التطوعي	31

العمل التطوعي في الحضارات القديمة	31
العمل التطوعي في الأديان السماوية	32
المطلب الثالث: أهداف العمل التطوعي	33
الفصل الثاني : دور المجتمع المدني في تفعيل العمل التطوعي في الجزائر.	37
المبحث الأول: تطور المجتمع المدني الجزائري	38
المطلب الأول: المجتمع المدني خلال الفترة الاستعمارية	38
التيار الاندماجي	39
التيار الإصلاحي	40
التيار الشيوعي	40
الاتجاه الثوري	41
المطلب الثاني: المجتمع المدني في ظل نظام الحزب الواحد	42
المطلب الثالث: المجتمع المدني في عهد التعددية الحزبية	44
المبحث الثاني: انعكاس طبيعة المجتمع المدني على العمل التطوعي في الجزائر	46
المطلب الاول: مقومات المجتمع المدني الجزائري للعمل التطوعي.	46
المطلب الثاني: آليات إنعاش العمل التطوعي في إطار المجتمع المدني الجزائري	48
1- الآلية المؤسسية الوطنية و الدولية	49
2- الآلية القانونية (القانون الجزائري و الدولي)	50
3- الآلية القيمية (التنشئة الاجتماعية)	50
4-آلية الاعلام والاتصال	51
المطلب الثالث: معوقات العمل التطوعي في إطار المجتمع المدني الجزائري	51
المطلب الرابع: تقييم العمل التطوعي في الجزائر	53
الفصل الثالث: جمعية جزئر الخير و العمل التطوعي .	58
المبحث الأول : جمعية جزائر الخير الوطني	58
المطلب الأول: التعريف بالجمعية	58

تعريف جمعية جزائر الخير	58
اهداف الجمعية	58
المطلب الثاني: تنظيم و سير أجهزة الجمعية	59
الجمعية العامة	59
المجلس	61
الهيئة التنفيذية	61
التنظيم و التقسيم الداخلي	63
المطلب الثالث: موارد الجمعية و العلاقة بين فروعها و هياكلها	65
المبحث الثاني: جمعية جزائر الخير – مكتب سيدي امحمد بن علي–غليزان	66
المطلب الأول: النشأة و التأسيس	66
مقرها	66
اهداف الجمعية	66
المطلب الثاني: موارد الجمعية المالية و نشاطاتها	67
خاتمة	72

الملخص

ملخـص:

ارتبط مفهوم المجتمع المدني في ظهوره بالحضارة الغربية ، كما يعتمد في قيامه بوظائفه الأساسية الاقتصادية ،الاجتماعية و التعليمية التي لا يستقيم أداؤها من دون التنظيمات التي تضعها الدولة حيث اعتمد تطوره على مراحل عديدة حتى وصوله الى ما هو عليه الآن، اضافة الى مجموعة من الخصائص و المكونات و الوظائف التي يقوم عليها و بها، كما يرتبط مفهوم المجتمع المدني أيضا بمجموعة من المفاهيم التي لها علاقة وطيدة بتحقيق الأهداف و التي نشأ من خلالها، و يتعلق الأمر هنا بمفهوم العمل التطوعي و الذي يعتمد على مجموعة من المداخل النظرية من خلال مجموعة من العوامل و المؤشرات التي تعتبر بمثابة ركائز تساهم في وجوده من عدمه في مجتمع ما من المجتمعات.

الكلمات المفتاحية: **1**/المجتمع المدني -2/ التطوع - 3/ الدور الخدماتي -4/ انعاش العمل التطوعي الجمعيات 6/ المنظمات 7/ العمل الخيري 8/ القيمة المضافة .9/ المجتمع الجزائري.

Abstract:

The civil society concept was linked since its emergence, to Western Civilization. It totally depends on carrying out its economic, social and educational basic functions that cannot be performed without the regulations set by the state. Its development progressed through many stages until it reached what it is now, in addition to a set of characteristics, components and functions on which it is based.

The concept of civil society is also linked to a set of concepts that have a strong relationship with the achievement of the goals through which it is originated. This is related to the notion of volunteer work, which focuses on a set of

theoretical approaches through a set of factors and indicators that are considered as pillars that contribute to its existence or not in a society.

Keywords:

1/ Civil society 2/ volunteering 3/service role 4/ reviving voluntary work 5/ associations 6/organizations 7/charitable work 8/ added value9/ Algerian society.